أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة

للشيخ حافظ بن أحمد آل حكمي

رحمه الله

المتوفى سنة ١٣٧٧هـ

اعتنى به

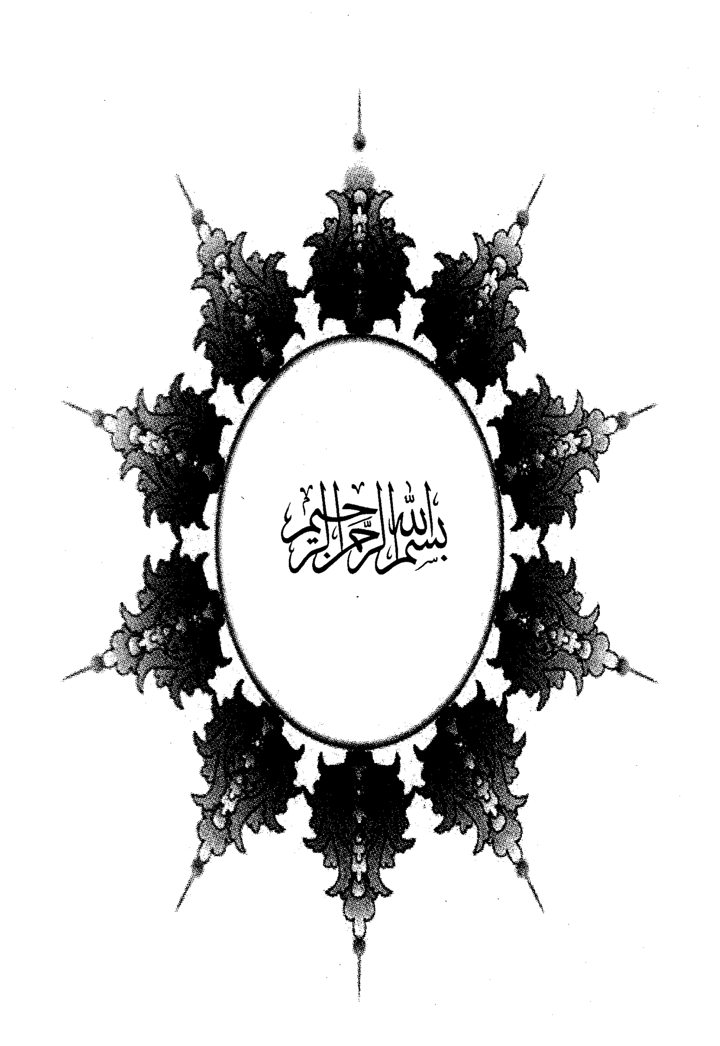
أبو عبدالرحمن عماد الدين بن زين العابدين بن علي العلامي

الناشر

مكتبة الأصولي دمنهور

☎ ٠٤٥٣٣١١١٣٨ ــ ٠١٠٥٤٠١٣٢٤

دمنهور ــ خلف عمر أفندي


بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠٠ سؤال وجواب

في العقيدة الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع : ٢٠٠٥ / ٩٥٣٩

الناشر

مكتبة الأصولي دمنهور

☎ **٠٤٥٣٣١١١٣٨ — ٠١٠٥٤٠١٣٢٤**

دمنهور ـ خلف عمر أفندي



﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون، بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعلى التابعين لهم بإحسان الدين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون، بل إياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون، وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون.

أما بعد:

فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والأتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هي لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا في

ردها وإبعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال.

ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته (أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلا إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١ ما أول ما يجب على العباد؟

ج١ أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور.

س٢ ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟

ج٢ قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [ص: الآية ٢٧] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الجاثية: الآية ٢٢] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: الآية ٥٦] الآيات.

س٣ ما معنى العبد؟

ج٣ العبد إن أريد به المعبّد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره ولكل منها رسم يقف عليه وحده ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: الآية ٩٦] وتدبير العدل الحكيم، وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون، وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

س٤ ما العبادة؟

ج٤ العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه اللَّه ويرضاه من الأقوال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده.

س٥ متى يكون العمل عبادة؟

ج٥ إذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البَقَرة: الآية ١٦٥] وقال ـ تعَالَى ـ: ﴿ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: الآية ٥٧] وقد جمع اللَّه ـ تعَالَى ـ بين ذلك في قوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٩٠] ..

س٦ ما علامة محبة العبد ربه عَزَّلَه؟

ج٦ علامة ذلك أن يحب ما يحبه اللَّه ـ تَعَالَى ـ ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالي أولياءه ويعادي أعداءه ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في اللَّه والبغض فيه.

س٧ بماذا عرف العباد ما يحبه اللَّه ويرضاه؟

ج٧ عرفوه بإرسال اللَّه ـ تَعَالَى ـ الرسل وإنزاله الكتب آمرًا بما يحبه ويرضاه ناهيًا عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة قال اللَّه ـ تعَالَى ـ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النِّساء: الآية ١٦٥]

وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عِمرَان: الآية ٣١] .

س٨ كم شروط العبادة؟

ج٨ ثلاثة: الأول صدق العزيمة وهو شرط في وجودها والثاني إخلاص النية والثالث موافقة الشرع الذي أمر اللَّه ـ تَعَالَى ـ أن لا يدان إلا به وهما شرطان في

قبولها.

س٩ ما صدق العزيمة؟

ج٩ هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾.

س١٠ ما معنى إخلاص النية؟

ج١٠ هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله - تعالى - قال الله ﷻ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البيّنة: الآية ٥] وقال - تعالى -: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠﴾ وقال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ [الإنسان: الآية ٩] وقال - تعالى -: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ۝٢٠﴾ [الشّورى: الآية ٢٠] وغيرها من الآيات.

س١١ ما الشرع الذي أمر الله - تَعَالَى - أن لا يدان إلا به؟

ج١١ هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال - تعالى -: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] وقال - تعالى -: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠] وقال - تعالى -: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال - تعالى -: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشّورى: ٢١] وغيرها من الآيات.

س١٢ كم مراتب دين الإسلام؟

ج١٢ هم ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان وكل منها إذا أطلق

شمل الدين كله.

س١٣ ما معنى الإسلام؟

ج١٣ معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك قال الله - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ [النساء: الآية ١٢٥] وقال - تعالى -: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: الآية ٢٢] وقال - تعالى -: ﴿فَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: الآية ٣٤].

س١٤ ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

ج١٤ قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] ، وقال النبي ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ**»(١) وقال ﷺ: «**أفضل الإسلام إيمان بالله**»(٢) وغير ذلك كثير.

س١٥ ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

ج١٥ قوله ﷺ في حديث سؤاله جبريل إياه عن الدين «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**»(٣) وقوله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس**»(٤) فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين.

س١٦ ما محل الشهادتين من الدين؟

ج١٦ لا يدخل العبد في الدين إلا بهما قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النور: الآية ٦٢] وقال النبي ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله**» الحديث(٥) وغيره كثير.

(١) أخرجه مسلم (١٤٦).
(٢) أخرجه أحمد (١١٤/٤).
(٣) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).
(٤) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).
(٥) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

س١٧ ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج١٧ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٨] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: الآية ١٩] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: الآية ٦٢] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [المؤمنون: الآية ٩١] الآيات وقوله ـ تعالى ـ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الإسراء: الآية ٤٢] الآيات وغيرها.

س١٨ ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج١٨ معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله ﷻ وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ [الحج: الآية ٦٢].

س١٩ ما شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه؟

ج١٩ شروطها سبعة: الأول: العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا. الثاني: استيقان القلب بها. الثالث: الانقياد لها ظاهرًا وباطنًا. الرابع: القبول لها فلا يرد شيئًا من لوازمها ومقتضياتها. الخامس: الإخلاص فيها. السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع: المحبة لها ولأهلها؛ والموالاة والمعاداة لأجلها.

س٢٠ ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

ج٢٠ قول الله ـ تعالى ـ: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الزخرف: الآية ٨٦] (أي بلا إله إلا الله) وهم يعلمون بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبي ﷺ: **«من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»**(١).

(١) أخرجه مسلم (٢٦).

س٢١ ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

ج-٢١ قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [الحُجرات: الآية ١٥] ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحُجرات: الآية ١٥] وقول النبي ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**»[١] وقال ﷺ لأبي هريرة: «**من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة**»[٢] كلاهما في الصحيح.

س٢٢ ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

ج-٢٢ قال الله - تعَالَى -: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: الآية ٢٢] وقال النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به**».

س٢٣ ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

ج-٢٣ قال الله - تعَالَى - في شأن من لم يقبلها: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الصَّافات: الآية ٢٢] إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾﴾ الآيات وقال النبي ﷺ: «**مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا؛ وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٣١).

(٣) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

س٢٤ ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

جـ٢٤ قال الله - تعالى -: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزُّمَر: الآية ٣] وقال - تعالى -: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزُّمَر: الآية ٢] وقال النبي ﷺ: **«أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه»**(١) وقال النبي ﷺ: **«إن الله - تعالى - حرم النار على من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»**(٢).

س٢٥ ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟

جـ٢٥ قال الله - تعالى -: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ إلى آخر الآيات وقال النبي ﷺ: **«ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار»**(٣) وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام إلى أن قال: والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله ﷺ: **«أفلح إن صدق»**(٤).

س٢٦ ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟

جـ٢٦ قال الله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: الآية ٥٤] وقال النبي ﷺ: **«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»**(٥).

س٢٧ ما دليل الموالاة لله ﷻ والمعاداة لأجله؟

جـ٢٧ قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ

(١) أخرجه البخاري (٩٩).
(٢) أخرجه البخاري (٤١٤)، ومسلم (٣٣).
(٣) أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).
(٤) أخرجه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).
(٥) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ [المائدة: الآية ٥١] إلى قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة: الآية ٥٥] إلى آخر الايات

وقال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِۚ﴾ [التوبة: الآية ٢٣] الآيتين

وقال - تعالى -: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: الآية ٢٢] الآيـة. وقـال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [المُمتحنة: الآية ١] إلى آخر السورة وغير ذلك من الآيات.

س٢٨ ما دليل شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ؟

ج٢٨ قول الله - تعالى -: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عِمران: الآية ١٦٤] الآية: وقوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التـوبة: الآية ١٢٨] وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون: الآية ١] وغيرها من الآيات.

س٢٩ ما معنى شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ؟

ج٢٩ هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمدًا عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي وفيما أحل من حلال وحرم من حرام والامتثال والانقياد لما أمر به والكف والانتهاء عما نهى عنه واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله.

س٣٠ ما شروط شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟

ج٣٠ قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى.

س٣١ ما دليل الصلاة والزكاة؟

ج٣١ قال الله - تعالى -: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٥] وقال - تعالى -: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: الآية ١١] وقال - تعالى -: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: الآية ٥] الآية وغيرها.

س٣٢ ما دليل الصوم؟

ج٣٢ قال الله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٨٣] وقال - تعالى -: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: الآية ١٨٥] الآيات؛ وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله علي من الصيام. فقال: «**شهر رمضان إلا أن تطوع شيئًا**» الحديث.

س٣٣ ما دليل الحج؟

ج٣٣ قال الله - تعالى -: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١٩٦] وقال - تعالى -: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: الآية ٩٧] وقال النبي ﷺ: «**إن الله - تعالى - كتب عليكم الحج**»(١) الحديث في الصحيحين وتقدم حديث جبريل وحديث «**بني الإسلام على خمس**» وغيرها كثير.

س٣٤ ما حكم من جحد واحدًا منها أو أقر به واستكبر عنه؟

ج٣٤ يقتل كفرًا كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٥٨)، ومسلم (١٣٣٧).

س٣٥ ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟

ج٣٥ أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حدًّا لقوله - تَعَالَى -: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٥] وحديث: «**أمرت أن أقاتل الناس**» الحديث وغيره، وأما الزكاة فإن كان مانعها من لا شوكة له أخذها الإمام منه قهرًا ونكله بأخذ شيء من ماله لقوله ﷺ: «**ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله معها**»[1] الحديث، وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدوها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها وفعله أبو بكر والصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أجمعين. وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكنه يؤديه الإمام أو نائبه بما يكون زاجرًا له ولأمثاله وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخروي في التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا.

س٣٦ ما الإيمان؟

ج٣٦ الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه.

س٣٧ ما الدليل على كونه قولًا وعملًا؟

ج٣٧ قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: الآية ٧] الآية وقال - تَعَالَى -: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأعراف: الآية ١٥٨] وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، وهي من عمل القلب اعتقادًا ومن عمل اللسان نطقًا لا تنفع إلا بتواطئهما وقال - تَعَالَى -: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٤٣] يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة. سمى الصلاة كلها إيمانًا وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح، وجعل النبي ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان، وسئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمان بالله**

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٧٥).

ورسوله»(١).

س٣٨ ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

ج٣٨ قوله - تعالى -: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: الآية ٤] ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى﴾ [مريم: الآية ٧٦] ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: الآية ٣١] ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: الآية ١٢٤] ﴿فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [آل عمران: الآية ١٧٣] ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: الآية ٢٢] وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: **«لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة»**(٢) أو كما قال.

س٣٩ ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

ج٣٩ قال - تعالى -: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ إلى ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [الواقعة: الآية ٢٧] وقال - تعالى -: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: الآية ٣٢] الآيات، وفي حديث الشفاعة: **«أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان»**(٣) وفي رواية: **«يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخيرات ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»**(٤).

س٤٠ ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

ج٤٠ قال النبي ﷺ في حديث وفد عبد القيس: **«آمركم بالإيمان بالله**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣). (٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٠).
(٣) أخرجه البخاري (٧٠٠١)، ومسلم (١٨٣). (٤) أخرجه البخاري (٦٩٧٥)، ومسلم (١٩٣).

وحده، قال: **أتدرون ما الإيمان بالله وحده»** قالوا: الله ورسوله أعلم قال: **«شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس»**.

س٤١ ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟

ج٤١ قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام أخبرني عن الإيمان قال: **«أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»**.

س٤٢ ما دليلها من الكتاب جملة؟

ج٤٢ قال الله ـ تعالى ـ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: الآية ١٧٧] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: الآية ٤٩]، وسنذكر إن ـ شاء الله ـ دليل كل على انفراده.

س٤٣ ما معنى الإيمان بالله عز وجل؟

ج٤٣ هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته ـ تعالى ـ الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء حي قيوم أحد صمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

س٤٤ ما توحيد الإلهية؟

ج٤٤ هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفي العبادة عن كل ما سوى الله ـ تعالى ـ كائنًا من كان كما قال ـ تعالى ـ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: الآية ٢٣] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: الآية ٣٦] وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه: الآية ١٤] وغير ذلك من الآيات وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله.

س٤٥ ما ضد توحيد الإلهية؟

جـ٤٥ ضده الشرك وهو نوعان شرك أكبر ينافيه بالكلية وشرك أصغر ينافي كماله.

س٤٦ ما الشرك الأكبر؟

جـ٤٦ هو اتخاذ العبد من دون اللَّه ندًا يسويه برب العالمين يحبه كحب اللَّه ويخشاه كخشية اللَّه ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية اللَّه أو يتبعه على غير مرضاة اللَّه وغير ذلك قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النّساء: الآية ٤٨] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النّساء: الآية ١١٦] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [المائدة: الآية ٧٢] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحجّ: الآية ٣١] وغير ذلك من الآيات وقال النبي ﷺ: «**حق اللَّه على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا وحق العباد على اللَّه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا**»(١) وهو في الصحيحين، ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وغير ذلك من الآيات.

س٤٧ ما الشرك الأصغر؟

جـ٤٧ هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به اللَّه ـ تَعَالَى ـ قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: الآية ١١٠] وقال النبي ﷺ: «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**» فسئل عنه فقال: «**الرياء**» ثم فسره بقوله ﷺ: «**يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من**

(١) أخرجه البخاري (٢٧٠١)، ومسلم (٣٠).

نظر رجل إليه» ومن ذلك الحلف بغير اللَّه كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها قال ﷺ **«لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد»**(١) وقال ﷺ **«لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة»**(٢) وقال ﷺ **«لا تحلفوا إلا باللَّه»** وقال ﷺ **«من حلف بالأمانة فليس منا»**(٣) وقال ﷺ **«من حلف بغير اللَّه فقد كفر أو أشرك»**(٤) وفي رواية **«وأشرك»** ومنه قوله ما شاء اللَّه وشئت قال النبي ﷺ للذي قال له ذلك: **«أجعلتني للَّه ندًا؛ بل ما شاء اللَّه وحده»**(٥) ومنه قول لولا اللَّه وأنت، ومالي إلا اللَّه وأنت، وأنا داخل على اللَّه وعليك ونحو ذلك، قال ﷺ **«لا تقولوا ما شاء اللَّه وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء اللَّه ثم شاء فلان»**(٦) قال أهل العلم ويجوز لولا اللَّه ثم فلان ولا يجوز لولا اللَّه وفلان.

س٤٨ ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟

ج٤٨ لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء اللَّه وشئت قارنًا مشيئة العبد بمشيئة اللَّه مسويًا بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء اللَّه ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة اللَّه - تَعَالَى - لا تكون إلا بعدها كما قال - تَعَالَى -: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: الآية ٣٠] وكذلك البقية.

س٤٩ ما توحيد الربوبية؟

ج٤٩ هو الإقرار الجازم بأن اللَّه - تَعَالَى - رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٤٨).
(٢) أخرجه أحمد (٦/٣٧١، ٣٧٢).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٥٣).
(٤) أخرجه أبو داود (٣٢٥١).
(٥) أخرجه النسائي (٦/٢٤٥).
(٦) أخرجه أبو داود (٤٩٨٠).

يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] الآيات بل السورة كلها وقال - تعالى -: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: الآية ٢] وقال - تعالى -: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾﴾ [الرّعد: الآية ١٦] الآيات وقال - تعالى -: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الرّوم: الآية ٤٠] وقال - تعالى -: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ﴾ [لقمان: الآية ١١] وقال - تعالى -: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ الآيات وقال - تعالى -: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ [مريم: ٦٥] وقال - تعالى -: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١] وقال - تعالى -: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: الآية ١١١] وقال - تعالى -: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾.

س٥٠ ما ضد توحيد الربوبية؟

ج٥٠ هو اعتقادُ متصرفٍ مع اللَّه عزّ وجلّ في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك، وقال اللَّه - تعالى -: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

وَٱلْأَرْضَ﴾ الآيات وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس: الآية ١٠٧] الآية وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزُمَر: الآية ٣٨] وقال تبارك وتعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] الآيـات، وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النَّمل: الآية ٦٥] الآية وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البَقَرة: الآية ٢٥٥] وقال النبي ﷺ: يقول اللَّه تعالى: «**العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدًا منهما أسكنته ناري**»، وهو في الصحيح(١).

س٥١ ما توحيد الأسماء والصفات؟

ج ـ ٥١ هو الإيمان بما وصف اللَّه ـ تَعَالَى ـ به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع اللَّه ـ تَعَالَى ـ بين إثباتها ونفي التكييف عنها في كتابه في غير موضع كقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [طه: الآية ١١٠] وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١] وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: الآية ١٠٣] وغير ذلك، وفي الترمـذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول اللَّه ﷺ يعني لما ذكر آلهتهم ـ انسب لنا ربك فأنزل اللَّه تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ والصـمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن اللَّه تعالى لا يموت ولا يورث ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: الآية ٤] قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شيء.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٠).

س٥٢ ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

ج ٥٢ قال الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٠]، وقال سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: الآية ١١٠] وقال ﷻ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۝٨﴾ [طه: الآية ٨] وغيرها من الآيات، وقال النبي ﷺ: **«إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة»**[1] وهو في الصحيح، وقال ﷺ: **«أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي»**[2] الحديث.

س٥٣ ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

ج ٥٣ مثل قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٤] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: الآية ١١] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: الآية ٥٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: الآية ٥٦] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: الآية ٢٣] ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: الآية ١١٧] ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: الآية ٢٦٣] ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: الآية ٧٣] ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: الآية ٢٨٤] ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: الآية ٦١] ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: الآية ١] ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١] ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: الآية ٦] ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ [النساء: الآية ٨٥] ﴿أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: الآية ٥٣] ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [فصلت: الآية ٥٤] وقال - تعالى -: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥] وقال - تعالى -: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: الآية ٣]؛ وقوله - تعالى -: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧).
(٢) أخرجه أحمد (١/٣٩١).

ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وغيرها من الآيات.

س٥٤ ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

ج٥٤ مثل قوله ﷺ: «**لا إله إلا اللّٰه العظيم الحليم لا إله إلا اللّٰه رب العرش العظيم. لا إله إلا اللّٰه رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم**»(١)

وقوله ﷺ: «**يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السماوات والأرض**»(٢)

وقوله ﷺ: «**بسم اللّٰه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**»(٣) وقوله ﷺ: «**اللّٰهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه**»(٤) الحديث

وقوله ﷺ: «**اللّٰهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء أنت الباطن فليس دونك شيء**» الحديث(٥)، وقوله ﷺ: «**اللّٰهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن**»(٦) الحديث.

وقوله ﷺ: «**اللّٰهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت اللّٰه لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد**»(٧) وقوله ﷺ: «**يا مقلب القلوب**» الحديث(٨) وغير ذلك كثير.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٨٥)، ومسلم (٢٧٣٠).
(٢) أخرجه أبو داود (١٤٩٥).
(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨).
(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٦٧).
(٥) أخرجه مسلم (٢٧١٣).
(٦) أخرجه البخاري (١٠٦٩)، ومسلم (٧٦٩).
(٧) أخرجه أبو داود (١٤٩٣).
(٨) أخرجه البخاري (٦٩٥٦).

س٥٥ على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

ج٥٥ هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنًا ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزامًا.

س٥٦ ما مثال ذلك؟

ج٥٦ مثـال ذلك اسمه - تَعَالَى - الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو اللَّه ﷻ مطابقة وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمنًا وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزامًا وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيمًا وهو جاهل وحكمًا وهو ظالم وعزيزًا وهو ذليل وشريفًا وهو وضيع وكريمًا وهو لئيم وصالحًا وهو طالح وسعيدًا وهو شقي وأسدًا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان اللَّه وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

س٥٧ على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟

ج٥٧ هي على أربعة أقسام:

- **الأول**: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو اللَّه ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله - تَعَالَى -: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[الحشر: الآية ٢٤] ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعًا لغيره من الأسماء.
- **الثاني**: ما يتضمن صفة ذات اللَّه ﷻ كاسمه - تَعَالَى - السميع المتضمن سمعه الواسع، جميع الأصوات سواء عنده سرها وعلانيتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليها. واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾[سبأ: الآية ٣]. واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادًا وإعدامًا وغير ذلك.
- **الثالث**: ما يتضمن صفة فعل اللَّه كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك.

- **الرابع:** ما يتضمن تنزهه - تَعَالَى - وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

س٥٨ كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله ﷻ؟

ج٥٨ منها ما يطلق على الله مفردًا أو مع غيره وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي القيوم، الأحد، الصمد، ونحو ذلك.

ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أوهم نقصًا كالضار النافع، والخافض الرافع، والمعطي المانع، والمعز المذل، ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كلّ على انفراده؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة؛ ومن ذلك اسمه - تَعَالَى - المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقه كقوله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السَّجدَة: الآية ٢٢] أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله - تَعَالَى -: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٤] .

س٥٩ تقدم أن صفات الله - تَعَالَى - منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

ج٥٩ مثل قوله - تَعَالَى -: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المَائدة: الآية ٦٤] ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القَصَص: الآية ٨٨]
﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٢٧]
﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: الآية ٣٩] ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: الآية ٢٦]
﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: الآية ٤٦]
﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [طه: الآية ١١٠]
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النِّسَاء: الآية ١٦٤]
﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الشُّعَرَاء: الآية ١٠]
﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعرَاف: الآية ٢٢]
﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [القَصَص: الآية ٦٥] ؛ وغير ذلك.

س٦٠ ما مثال صفات الذات من السنة؟

ج٦٠ كقوله ﷺ: «**حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**»(١) وقوله ﷺ: «**يمين الله ملأى، لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض**»(٢) وقوله ﷺ في حديث الدجال: «**إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور**»(٣) وأشار بيده إلى عينه الحديث؛ وفي حديث الاستخارة: «**اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب**»(٤) الحديث، وقوله ﷺ: «**إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا**»(٥) وقوله ﷺ: «**إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي**»(٦) الحديث، وفي حديث البعث: «**يقول الله ـ تَعَالَى ـ: يا آدم فيقول لبيك**»(٧) الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

س٦١ ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

ج٦١ مثل قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: الآية ٢٩] وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: الآية ٢١٠] الآية، وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: الآية ٦٧] وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: الآية ٧٥] وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: الآية ١٤٥] وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٩).
(٢) أخرجه البخاري (٤٤٠٧)، ومسلم (٩٩٣).
(٣) أخرجه البخاري (٣١٥٩)، ومسلم (١٦٩).
(٤) أخرجه البخاري (١١٠٩).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٣٠)، ومسلم (٢٧٠٤).
(٦) أخرجه أبو داود (٤٧٣٨).
(٧) أخرجه البخاري (٣١٧٠)، ومسلم (٢٢٢).

دَكًّا﴾ [الأعراف: الآية ١٤٣] وقوله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج: الآية ١٨] وغيرها من الآيات.

س٦٢ ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

ج-٦٢ مثل قوله ﷺ: «**ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر**» الحديث[1]، وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: «**فيأتيهم اللَّه في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا**»[2] الحديث؛ ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ: «**إن اللَّه يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك**» الحديث[3]؛ وقوله ﷺ: «**لما خلق اللَّه الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي**»[4] وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «**فقال آدم يا موسى اصفاك اللَّه بكلامه وخط لك التوراة بيده**»[5] فكلامه - تَعَالَى - ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معًا، وخطه التوراة صفة فعل؛ وقوله ﷺ: «**إن اللَّه تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل**»[6] الحديث؛ وغيرها كثير.

س٦٣ هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء اللَّه كلها توقيفية؟

ج-٦٣ لا بل أسماء اللَّه - تَعَالَى - كلها توقيفية لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله ﷺ وكل فعل أطلقه اللَّه - تَعَالَى - على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال، ولكن ليس كلها وصف اللَّه به نفسه مطلقًا، ولا

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٩٤)، ومسلم (٧٥٨).
(٢) أخرجه البخاري (٤٣٠٥)، ومسلم (١٨٣).
(٣) أخرجه البخاري (٧٤١٣)، ومسلم (٢٧٨٨).
(٤) أخرجه البخاري (٦٩٦٩)، ومسلم (٢٧٥١).
(٥) أخرجه البخاري (٦٢٤٠)، ومسلم (٢٦٥٢).
(٦) أخرجه مسلم (٢٧٥٩).

كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقًا كقوله - تَعَالَى -: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: الآية ٤٠] وسمى نفسه الخالق الرزاق المحيي المميت المدبر؛ ومنها أفعال أطلقها اللَّه - تَعَالَى - على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله - تَعَالَى -: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]
﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [آل عمران: الآية ٥٤] ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: الآية ٦٧] ولكن لا يجوز إطلاقها على اللَّه في غير ما سيقت فيه من الآيات، فلا يقال إنه - تَعَالَى - يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك؛ وكذلك لا يقال ماكر، مخادع، مستهزئ، ولا يقوله مسلم ولا عاقل، فإن اللَّه ﷻ لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم.

س٦٤ ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر المتعالي؟

ج٦٤ يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له ﷻ بجميع معانيه، علو فوقيته - تَعَالَى - على عرشه عال على جميع خلقه بائن منهم رقيب عليهم يعلم ما هم عليه قد أحاط بكل شيء علمًا لا تخفى عليه منهم خافية. وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع، بل كل شيء خاضع لعظمته، ذليل لعزته مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره لا خروج له من قبضته. وعلو شأنه، فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفية ﷻ وتبارك وتعالى وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

س٦٥ ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟

ج٦٥ الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى فمنها هذه الأسماء وما في معناها ومنها قوله: ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: الآية ٥] في سبعة

مواضع من القرآن ومنها قوله - تَعَالَى -: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [المُلك: الآية ١٦] الآيتين، ومنها قوله - تَعَالَى -: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النّحل: الآية ٥٠] ومنها قوله - تَعَالَى -: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فَاطِر: الآية ١٠] وقوله - تَعَالَى -: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المَعَارج: ٤] وقوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [السَّجدَة: الآية ٥] وقوله - تَعَالَى -: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٥٥] وغير ذلك كثير.

س٦٦ ما دليل ذلك من السنة؟

جـ٦٦ أدلته من السنة كثيرة لا تحصى، منها قوله ﷺ في حديث الأوعال: «**والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة**»[١] وقوله ﷺ للجارية: «**أين الله**»؟ قالت: في السماء. قال: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»[٢] وأحاديث معراج النبي ﷺ وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة: «**ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم**»[٣] الحديث، وقوله ﷺ: «**من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب**»[٤] الحديث، وقوله ﷺ في حديث الوحي: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان**» الحديث، وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية.

س٦٧ ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟

جـ٦٧ قولهم بأجمعهم - رحمهم الله - تَعَالَى -: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق والتسليم، وهكذا قولهم في جميع آيات

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٠)، ومسلم (٦٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٤٤)، ومسلم (١٠١٤).

الأسماء والصفات وأحاديثها: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: الآية ٧] ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: الآية ٥٢] .

س٦٨ ما دليل علو القهر من الكتاب؟

ج ـ٦٨ أدلته كثيرة منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: الآية ١٨] وهو متضمن لعلو القهر والفوقية. وقوله ـ تعالى ـ: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤] ؛ وقوله ـ تعالى ـ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾﴾ [ص: الآية ٦٥] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: الآية ٥٦] ؛ وقوله ـ تعالى ـ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الرحمن: الآية ٣٣] وغير ذلك من الآيات.

س٦٩ ما دليل ذلك من السنة؟

ج ـ٦٩ أدلته من السنة كثيرة منها قوله ﷺ: «**أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها**» وقوله ﷺ: «**اللّهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك**» الحديث وقوله ﷺ: «**إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت**»[1] وغير ذلك كثير.

س٧٠ ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله ﷻ؟

ج ـ٧٠ **اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه** اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما في معناها **واستلزمته جميع صفات كماله** ونعوت جلاله، فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك **أو** قسط منه أو يكون عونًا له أو ظهيرًا أو شفيعًا عنده بدون إذنه أو عليه يجير، وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والو

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٥).

والوالد والكفء والنظير، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسِّنة والنوم والتعب والإعياء، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثًا وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهي ولا بعث ولا جزاء، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحدًا مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئًا من حسناته؛ وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ـ عن التعطيل والتمثيل وسبحانه وبحمده و ﷻ وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفاته العلى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الرُّوم: الآية ٢٧] ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها.

س٧١ ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسنى «ومن أحصاها دخل الجنة»؟

جـ٧١ قد فسر بمعاني منها حفظها ودعاء اللَّه بها والثناء عليه بجمعيها، ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه ـ تَعَالَى ـ كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة؛ ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو اللَّه ـ تَعَالَى ـ على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائنًا من خلقه مع إحاطته بهم علمًا وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمدًا يعرج إليه مناجيًا له مطرقًا واقفًا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كَلِمَهُ وعمله إليه معروض عليه فيستحي أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع

التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداومة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السَّجدَة: الآية ٥] فمن وفى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يُرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون.

س٧٢ ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟

ج-٧٢ ضده الإلحاد في أسماء اللَّه وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع:

- **الأول**: إلحاد المشركين الذين عدلوا بأسماء اللَّه - تَعَالَى - عما هي عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان.
- **الثاني**: إلحاد المشبهة الدين يكيفون صفات اللَّه تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين، فأولئك سووا المخلوق برب العالمين، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبهوه بها - تَعَالَى - وتقدس.
- **الثالث**: إلحاد النفاة المعطلة: وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه - تَعَالَى - ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة، عليم بلا علم، سميع، بلا سمع بصير بلا بصر، قدير بلا قدرة واطردوا بقيتها كذلك، وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة سبحان اللَّه - تَعَالَى - عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علوًا كبيرًا ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ۝٦٥﴾ [مريم: ٦٥] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١] ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ۝١١٠﴾ [طه: الآية ١١٠].

س٧٣ هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعًا منها؟

ج٧٣ نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله، فهذا شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقدًا أنه قادر على قضاء ذلك؛ هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أن يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعًا محيطًا بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

س٧٤ ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

ج٧٤ أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله - تَعَالَى -: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: الآية ٥] وقوله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف: الآية ٢٠٦] وقوله - تَعَالَى -: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة: الآية ٩٨] وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره وفي صحيح مسلم **«أن الله - تَعَالَى - خلقهم من نور»**(١)**، والأحاديث في شأنهم كثيرة.**

س٧٥ ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج٧٥ هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: الآية ٦]، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٦).

ولا يسأمون ولا يستحسرون.

س٧٦ اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به؟

ج٧٦ هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترون ومنهم غير من ذكر ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدّثر: الآية ٣١] ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

س٧٧ ما دليل الإيمان بالكتب؟

ج٧٧ أدلته كثيرة منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النّساء: الآية ١٣٦] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٣٦] الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ [الشّورى: الآية ١٥] .

س٧٨ **هل سميت جميع الكتب في القرآن؟**

ج٧٨ سمى الله منها في القرآن التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال - تعالى -: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النّساء: الآية ١٦٣]

وقال - تعالى -: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾

وقال - تعالى -: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الحديد: الآية ٢٥]

فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا **الإيمان به تفصيلا**. وما ذكر منها إجمالا وجب علينا الإيمان به **إجمالا فنقول فيه ما أمر الله** به ورسوله: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ **[الشورى: الآية ١٥]** .

س٧٩ **ما معنى الإيمان بكتب الله ﷻ؟**

ج٧٩ معناه **التصديق الجازم بأن جميعها منزل** من عند الله ﷻ وأن الله تكلم بها حقيقة فمنها **المسموع منه - تعالى - من** وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي، ومنها **ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول** البشري، ومنها ما كتبه الله - تعالى - بيده كما **قال - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾** [الشورى: الآية ٥١]

وقال - تعالى - لموسى: **﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾** [الأعراف: الآية ١٤٤] **﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾** [النّساء: الآية ١٦٤]

وقال - تعالى - في شأن التوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف: الآية ١٤٥]

وقال في عيسى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: الآية ٤٦] وقال - تعالى -: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النّساء: ١٦٣] وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل

وقال - تعالى - في شأن القرآن: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [النّساء: الآية ١٦٦]

وقال ـ تعالى ـ فيه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: الآية ١٠٦] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥] الآيات، وقال ـ تعالى ـ فيه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢] الآيات، وغيرها كثير.

س٨٠ ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج٨٠ قال الله ـ تعالى ـ فيه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ﴾ [المائدة: الآية ٤٨] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [يونس: الآية ٣٧] وقال ـ تعالى ـ: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: الآية ١١١] قال أهل التفسير: مهيمنًا مؤتمنًا وشاهدًا على ما قبله من الكتب ومصدقًا لها يعني يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [القصص: ٤١، ٤٢] وغير ذلك.

س٨١ ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

ج٨١ هو اتباعه ظاهرًا وباطنًا والتمسك به والقيام بحقه قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟﴾ [الأنعام: الآية ١٥٥] وقال ـ تعالى ـ: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ﴾ [الأعراف: الآية ٣] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ [الأعراف: الآية ١٧٠] وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة

وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال: «**فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**»[(١)] وفي حديث علي مرفوعًا «**إنها ستكون فتن**» قلت: ما المخرج منها يا رسول الله قال: «**كتاب الله**» وذكر الحديث[(٢)].

س٨٢ ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

جـ٨٢ حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار، وتدبر آياته وإحلال حلاله، وتحريم حرامه والانقياد لأوامره، والانزجار بزواجره، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

س٨٣ ما حكم من قال بخلق القرآن؟

جـ٨٣ القرآن كلام الله ﷻ حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولًا، وأنزله على نبيه وحيًا، وآمن به المؤمنون حقًا، فهو وإن خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقدام والأوراق مخلوقة، والمكتوب بها غير مخلوق، والألسن والأصوات مخلوقة، والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق، قال الله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ [الواقعة] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: الآية ٤٩] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الكهف: الآية ٢٧] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٠٦)، وقال: «حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال».

ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ٦] وقال ابن مسعود ﷺ «أديموا النظر في المصحف» والنصوص في ذلك لا تحصى، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفرًا أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية، لأن القرآن كلام اللَّه - تَعَالَى - منه بدأ وإليه يعود، وكلامه صفته، ومن قال شيء من صفات اللَّه مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفرًا ليس له شيء من أحكام المسلمين.

س٨٤ هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

ج٨٤ أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات اللَّه ﷻ واتصافه - تَعَالَى - بها فمن صفات ذاته كعلمه - تَعَالَى - بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي ﷺ **«إذا أراد اللَّه أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي»** الحديث - ولهذا قال السلف الصالح رحمهم اللَّه في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معًا. فاللَّه سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفًا بالكلام أزلًا وأبدًا وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء، وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء، ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف: الآية ١٠٩] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: الآية ٢٧] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [الأنعام: الآية ١١٥].

س٨٥ من الواقفة وما حكمهم؟

ج٨٥ الواقفة هم الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام اللَّه ولا نقول مخلوق قال الإمام أحمد - رحمه اللَّه - تَعَالَى -: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلا بسيطا فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام اللَّه - تَعَالَى - غير مخلوق. وإلا فهو شر من الجهمية.

س٨٦ ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟

ج٨٦ هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح - رحمهم الله - تَعَالَى -: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

س٨٧ ما دليل الإيمان بالرسل؟

ج٨٧ أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ﴾ وقال النبي ﷺ **«آمنت بالله ورسله»**(١).

س٨٨ ما معنى الإيمان بالرسل؟

ج٨٨ هو التصديق الجازم بأن الله - تَعَالَى - بعث في كل أمة رسولا منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون؛ وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفًا، ولم ينقصوه ﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النحل: الآية ٣٥] وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين. وإن الله - تَعَالَى - اتخذ إبراهيم خليلا، واتخذ محمدًا ﷺ خليلا وكلم موسى تكليمًا، ورفع إدريس مكانًا عليًا، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم

(١) أخرجه البخاري (٥٨٢١)، ومسلم (٢٩٢٥).

وروح منه، وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات.

س٨٩ هل اتفقت دعوة الرسل فيمَ يأمرون به وينهون عنه؟

ج ـ٨٩ اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد بأن يفرد الله ـ تعَالَى ـ بجميع أنواع العبادة اعتقادًا وقولا وعملا، ويكفر بكل ما يعبد من دونه.

وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانًا من الله ـ تعَالَى ـ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: الآية ٧] .

س٩٠ ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟

ج ـ٩٠ الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل، أما المجمل فمثل قوله ـ تعَالَى ـ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: الآية ٣٦] وقوله ـ تعَالَى ـ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٢٥] وقوله ـ تعَالَى ـ: ﴿وَسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الزخرف:٤٥] الآيات. وأما المفصل فمثل قوله ـ تعَالَى ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: الآية ٢٣] ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: الآية ٧٣] ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: الآية ٦٥] ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: الآية ٨٥] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ وقال موسى: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾﴾ [طه: الآية ٩٨] ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: الآية ٧٢] ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ

إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾﴾ [ص: الآية ٦٥] وغيرها من الآيات.

س٩١ ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعهم من الحلال والحرام؟

ج٩١ قول الله ﷻ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة: الآية ٤٨] قال ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ «**شرعة ومنهاجا**» سبيلا وسنة ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدى وأبو إسحاق السبيعي وفي صحيح البخاري قال النبي ﷺ: «**نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد**»[1] يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله؛ وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هُود: الآية ٧] .

س٩٢ هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟

ج٩٢ قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النِّساء: الآية ١٦٤] فنؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل، وإجمالا فيما أجمل.

س٩٣ كم سمى منهم في القرآن؟

ج٩٣ سمى منهم فيه آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملة ـ وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين.

س٩٤ من أولو العزم من الرسل؟

ج٩٤ هم خمسة ذكرهم الله ﷻ على انفرادهم في موضعين من كتابه:

(١) أخرجه البخاري (٣٥٩)، ومسلم (٢٣٦٥).

- **الموضع الأول:** في سورة الأحزاب وهو قوله - تَعَالَى -: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] الآية.
- **الموضع الثاني:** في سورة الشورى وهو قوله - تَعَالَى -: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: الآية ١٣] الآية.

س٩٥ من أول الرسل؟

جـ٩٥ أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال - تَعَالَى -: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النِّساء: الآية ١٦٣] وقال - تَعَالَى -: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: الآية ٥] .

س٩٦ متى كان الاختلاف؟

جـ٩٦ قال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢١٣] .

س٩٧ من هو خاتم النبيين؟

جـ٩٧ خاتم النبيين محمد ﷺ.

س٩٨ ما الدليل على ذلك؟

جـ٩٨ قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: الآية ٤٠] وقال النبي ﷺ: **«إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعي أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي»**[1] وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه **«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي**

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٥٢).

بعدي»[1] وقوله ﷺ في حديث الدجال: «**وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي**» وغير ذلك كثير.

س٩٩ بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟

ج٩٩ له ﷺ خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف منها: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا. ومنها: كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله ـ تعالى ـ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٣] وقال ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**»[2] ومنها: بعثه ﷺ إلى الناس عامة جنهم وإنسهم كما قال ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: الآية ١٥٨] الآية وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: الآية ٢٨]، وقال ﷺ: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**»[3] وقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**»[4] وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص.

س١٠٠ ما معجزات الأنبياء؟

ج١٠٠ المعجزات هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع؛ كخروج الناقة من الصخرة، وانقلاب العصا حية، وكلام الجمادات ونحو ذلك، وإما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن، وقد أوتي نبينا ﷺ من كل ذلك فما من معجزة كانت لنبي إلا وله ﷺ أعظم منها في بابها فمن المحسوسات انشقاق القمر، وحنين الجذع، ونبع الماء من

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٣)، ومسلم (٢٤٠٤). (٢) أخرجه الترمذي (٣١٨).
(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨)، ومسلم (٥٢١). (٤) أخرجه مسلم (١٥٣).

بين أصابعه الشريفة، وكلام الذراع، وتسبيح الطعام، وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها، وإنما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه و﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فُصِّلَت: الآية ٤٢] .

س١٠١ ما دليل إعجاز القرآن؟

جـ١٠١ الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحديًا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقًا وأعلاها بيانًا قائلا: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الطُّور: الآية ٣٤] ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ [هُود: الآية ١٣] ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [يُونس: الآية ٣٨] فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون؛ وفي مجاله يتسابقون، ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسرَاء: الآية ٨٨] وقال ﷺ: **«ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحى الله إلي فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»**[1] وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والأخبار الماضية والآتية من المغيبات وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر.

س١٠٢ ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟

جـ١٠٢ قال الله ـ تعَالَى ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾ [يونس] وقال ـ تعَالَى ـ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ

(١) أخرجه البخاري (٤٦٩٦)، ومسلم (١٥٢).

لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾ [الذاريات] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾ [غافر: الآية ٥٩] إلى غير ذلك من الآيات.

س١٠٣ ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه؟

ج ـ١٠٣ معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر، ونشر الصحف ووضع الموازين وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى الله ﷻ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم ﷻ.

س١٠٤ هل يعلم أحد متى تكون الساعة؟

ج ـ١٠٤ مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله ـ تَعَالَى ـ بعلمها كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾ [لقمان: الآية ٣٤] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٧] الايتين وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾ [الذاريات] الآيات ولما قال جبريل للنبي ﷺ: فأخبرني عن الساعة قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**» وذكر أماراتها وزاد في رواية: «**خمس لا يعلمهن إلا الله ـ تَعَالَى ـ**» وتلا الآية السابقة.

س١٠٥ ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟

ج ـ١٠٥ مثل قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٨] الآية، وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ

بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [النّمل: الآية ٨٢] وقوله - تَعَالَى -: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء] الآيات، وقوله - تَعَالَى -: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ [الدّخان: الآية ١٠] الآيات، وقوله - تَعَالَى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحَج: ١] الآيات وغيرها.

س١٠٦ ما مثال أمارات الساعة من السنة؟

ج١٠٦ مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها، وأحاديث الدابة، وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم. وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج، وأحاديث الدخان، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التي تظهر، وأحاديث الخسوف وغيرها.

س١٠٧ ما دليل الإيمان بالموت؟

ج١٠٧ قل الله - تَعَالَى -: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السّجدَة: الآية ١١] وقال - تَعَالَى -: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٨٥] وقال - تَعَالَى - لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزُّمَر: الآية ٣٠] وقوله - تَعَالَى -: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبيَاء: الآية ٣٤] وقال - تَعَالَى -: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ وقال - تَعَالَى -: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القَصَص: الآية ٨٨] قال - تَعَالَى -: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفُرقان: الآية ٥٨] وغير ذلك من الآيات، وفيه من الأحاديث ما لا يحصى، والأمر مشاهد لا يجهله أحد، وليس فيه شك ولا تردد، ولكن عناد واستكبار، ولا يعمل على موجب إيمانه به ربما بعده إلا عباد الله المخلصون، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان - ذلك بأجله لم ينقص منه شيئًا قال الله - تَعَالَى -: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرّعد: ٢] وقال - تَعَالَى -: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٣٤].

س١٠٨ ما دليل فِتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟

(جـ١٠٨) قال الله ـ تَعَالَى ـ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: الآية ١٠٠] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: الآية ٢٧] الآية وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: الآية ٩٣] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: الآية ١٠١] وغير ذلك من الآيات.

س١٠٩ ما دليل ذلك من السنة؟

(جـ١٠٩) الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر، فمنها حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ﷺ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبدالله ورسوله فيقول له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدًا من الجنة فيراهما جميعًا ـ قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس ـ قال: وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح يسمعها من يليه غير الثقلين**»(١) **وحديث عبدالله بن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أن رسول الله ﷺ** قال: «**إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**»(٢)

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٧٣)، ومسلم (٢٨٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٣١٣)، ومسلم (٢٨٦٦).

وحديث القبرين وفيه - «إنهما ليعذبان»[(١)] وحديث أبي أيوب رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتًا فقال: «يهود تعذب في قبورها»[(٢)] وحديث أسماء قام رسول الله ﷺ خطيبًا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة[(٣)]؛ وقالت عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: ما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلّى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر[(٤)]؛ وفي قصة الكسوف أمرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر؛ وكل هذه الأحاديث في الصحيح وقد سقنا منها نحو ستين حديثًا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على (السلم) فليراجع.

س١١٠ ما دليل البعث من القبور؟

ج-١١٠ قول الله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: الآية ٥] إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾ [الحج: ٦، ٧] وقوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: الآية ٢٧] وقوله - تعالى -: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٤] وقوله - تعالى -: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾﴾ الآيات وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٧ - ٧٩] إلى آخر السورة وقوله - تعالى -: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

(١) أخرجه البخاري (٢١٣)، ومسلم (٢٩٢).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٠٩)، ومسلم (٢٨٦٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٣٠٧).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٠٥)، ومسلم (٥٨٦).

﴿٣٣﴾ [الأحقاف: الآية ٣٣] إلى آخر السورة وقوله - تَعَالَى -: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [فُصِّلَت: الآية ٣٩] وغيرها من الآيات.

وكثيرًا ما يضرب اللَّه - تَعَالَى - لذلك مثلا بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبلُ هامدة وبذلك ضرب النبي ﷺ المثل في حديث العقيلي الطويل حيث قال: **«ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى تخلقه من قبل رأسه فيستوي جالسًا يقول: ربك «مهيم» أي ما أمرك وما شأنك؟ لما كان منه يقول: رب أمس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثًا بأهله»** قلت: يا رسول اللَّه كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال: **«أنبئك بمثل ذلك في آلاء الأرض، الأرض أشرفت عليها وهي في مدرة بالية فقلت: لا تحيا أبدًا؟ فأرسل اللَّه عليها السماء فلم تلبث عنها أيامًا حتى أشرقت عليها فإذا هي مشربة واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء من مصارعكم»**(١) الحديث وغيره كثير.

س١١١ ما حكم من كذب بالبعث؟

جـ١١١ هو كافر باللَّه ﷻ وبكتبه ورسله قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [النَّمل: الآية ٦٧] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾﴾ [الرَّعد: الآية ٥] وقال - تَعَالَى -: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [التَّغَابُن: الآية ٧] وغيرها من الآيات وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: قال اللَّه - تَعَالَى -: **«كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ اللَّه ولدًا. وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوًا**

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٦٦).

أحد»[١].

س١١٢ ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه؟

ج١١٢ قال الله - تعالى -: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزُّمَر: ٦٨] ففي هذه الآية ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [النَّمل: الآية ٨٧] الآية، فمن فسر الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر ويؤيده حديث مسلم وفيه «**ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتًا ورفع ليتًا - قال - وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله - قال - فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرًا كأنه الطل أو قال الظل - شعبة الشاك - فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون**»[٢] الحديث، ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفخة ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما في حديث الصور الطويل فإن فيه ذكر ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين.

س١١٣ كيف صفة الحشر من الكتاب؟

ج١١٣ في صفته آيات كثيرة منها قوله - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: الآية ٩٤] الآية وقوله - تعالى -: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: الآية ٤٧] الآيات وقوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ الآيات وقوله - تعالى -: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾ الآيات. وقوله - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾﴾ [طه: الآية ١٠٨] وهو نقل الأقدام إلى المحشر. كأخفاف الإبل وقوله - تعالى -: ﴿وَمَن

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٢١).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٠).

يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء: الآية ٩٧] وغير ذلك من الآيات كثير.

س١١٤ كيف صفته من السنة؟

ج١١٤ قال النبي ﷺ: «**يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا**»[١] وعن أنس بن مالك ﷺ أن رجلا قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «**أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة**»[٢] وقال ﷺ: «**إنكم محشورون حفاة عراة غرلا** ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: الآية ١٠٤] **وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم**»[٣] الحديث وقالت عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - في ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال: «**الأمر أشد من أن يهمهم ذلك**».

س١١٥ كيف صفة الموقف من الكتاب؟

ج١١٥ قال الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾﴾ [إبراهيم] الآيات وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾ [النبإ: الآية ٣٨] الآيات؛ وقال - تعالى -: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غافر: الآية ١٨] الآيات وقال - تعالى -: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: الآية ٤] الآيات؛ وقال - تعالى -: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمن: الآية ٣١] الآيات؛ وغير ذلك كثير.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٥٧)، ومسلم (٢٨٦١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٨٢)، ومسلم (٢٨٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٤٩)، ومسلم (٢٨٠٦).

س١١٦ كيف صفة الموقف من السنة؟

جـ١١٦ فيها أحاديث كثيرة منها: عن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عن النبي ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: الآية ٦] قال: «**يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه**»(١) وحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعًا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم**»(٢) وهذه في الصحيح وغيرها كثير.

س١١٧ كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

جـ١١٧ قال - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨﴾ [الحاقة: الآية ١٨] الآيات وقال - تعالى -: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الكهف: الآية ٤٨] الآيات وقال - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝٨٣ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨٤ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ۝٨٥﴾ [النمل] وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [الزلزلة] وقال - تعالى -: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ۝٢٤﴾ [الصافات: الآية ٢٤] الآيات وغيرها كثيرة.

س١١٨ كيف صفة ذلك من السنة؟

جـ١١٨ فيه أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**» قالت عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أليس يقول الله - تعالى -: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: الآية ٨] قال: «**ذلك العرض**»(٣) وقال ﷺ: «**يجاء بالكافر يوم**

(١) أخرجه البخاري (٤٦٥٤)، ومسلم (٢٨٦٢).
(٢) أخرجه البخاري (٦١٦٧)، ومسلم (٢٨٦٣).
(٣) أخرجه البخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٨٧٦).

القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبًا أكنت تفتدي به فيقول: نعم فيقال: قد سئلت ما هو أيسر من ذلك - وفي رواية فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك»(١) وقال ﷺ **«وما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة»**(٢) وقال ﷺ: **«يدنو أحدكم - يعني المؤمنين - من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، ويقول عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»**(٣) وغير ذلك من الأحاديث.

س١١٩ كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

ج_١١٩ قال الله - تعالى -: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾ [التكوير: الآية ١٠]

وقال - تعالى -: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف: الآية ٤٩]

وقال - تعالى -: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ [الحاقة: الآية ١٩] إلى قوله: ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: الآية ٣٧] وفي آية الانشقاق: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾﴾ [الإنشقاق:٧]

وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾﴾ [الانشقاق: الآية ١٠] فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره والعياذ بالله ﷻ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٥٦)، ومسلم (٢٨٠٥).
(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٧)، ومسلم (١٠١٦).
(٣) أخرجه البخاري (٢٣٠٩)، ومسلم (٢٧٦٨).

س١٢٠ ما دليل ذلك من السنة؟

ج١٢٠ فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: «**يدني المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا؟ يقول: رب أعرف، رب أعرف (مرتين) فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾** [هود: الآية ١٨] » وقالت عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «**يا عائشة أما عند ثلاث فلا أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب، إما يعطى بيمينه، إما يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق من النار**» الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود[١] وغير ذلك من الأحاديث.

س١٢١ ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

ج١٢١ قال الله - تعالى -: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٤٧] وقال - تعالى -: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأعراف] وقال - تعالى - في الكافرين: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: الآية ١٠٥] وغير ذلك من الآيات.

س١٢٢ ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

ج١٢٢ فيه أحاديث كثيرة منها حديث البطاقة التي فيها الشهادتان، وأنها ترجح بتسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مد البصر، ومنها قوله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه: «**أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد**»[٢] وقال ﷺ «**إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله**

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٥)، وأحمد (٦/١٠١).
(٢) أخرجه أحمد (١/١١٤).

جناح بعوضة ـ وقال ـ: اقرءوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾»(١) [الكهف: الآية ١٠٥] وغير ذلك من الأحاديث.

س١٢٣ ما دليل الصراط من الكتاب؟

جـ١٢٣ قال اللّه ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم] وقال ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ [الحديد: الآية ١٢] الآيات.

س١٢٤ ما دليل الصراط وصفته من السنة؟

جـ١٢٤ فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ في حديث الشفاعة: **«يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم»** قلنا: يا رسول اللّه وما الجسر؟ قال: **«مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مُسَلَّمٌ وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبًا»** الحديث في الصحيح(٢) وقال أبو سعيد ﷺ: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف.

س١٢٥ ما دليل القصاص من الكتاب؟

جـ١٢٥ قال اللّه ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: الآية ٤٠] وقال ـ تعالى ـ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ [غافر: الآية ١٧] إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] الآيات وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩] الآيات.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٥٢)، ومسلم (٢٧٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٠١)، ومسلم (١٨٣).

س١٢٦ ما دليل القصاص وصفته من السنة؟

ج-١٢٦ فيه أحاديث منها: قوله ﷺ: **«أول ما يقضى بين الناس في الدماء»**[١] وقوله ﷺ: **«من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه»**[٢] وقوله ﷺ: **«يخلص المؤمنون من النار فيجلسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة»**[٣] وكلها في الصحيح وغيرها كثير.

س١٢٧ ما دليل الحوض من الكتاب؟

ج-١٢٧ قال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ [الكَوثَر: الآية ١] السورة.

س١٢٨ ما دليل الحوض وصفته من السنة؟

ج-١٢٨ فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها: قوله ﷺ: **«أنا فرطكم على الحوض»**[٤] وقوله ﷺ: **«إني فرط لكم وإني شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن»** وقوله ﷺ: **«حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبدًا»**[٥] وقوله ﷺ: **«أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر»**[٦] وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير.

س١٢٩ ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟

ج-١٢٩ قال الله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (١٦٧٨).
(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٧). (٣) أخرجه البخاري (٢٣٠٨).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٠٥)، ومسلم (٢٢٩٧).
(٥) أخرجه البخاري (٦٢٠٨)، ومسلم (٢٢٩٢). (٦) أخرجه البخاري (٣٣٧٧).

﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة] الآية وغيرها ما لا يحصى؛ وفي الصحيح من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل: «**ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق؛ والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق والساعة حق**»الحديث، وقوله ﷺ: «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل**» أخرجاه وفي رواية «**من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء**»[1].

س١٣٠ ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

جـ١٣٠ معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن؛ وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبدًا؛ ويدخل في ذلك كل ما احتوتا عليه، هذه من النعم وتلك من العذاب.

س١٣١ ما الدليل على وجودهما الآن؟

جـ١٣١ أخبرنا الله ﷻ أنهما معدتان فقال في الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٣٣] وقال في النار ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٤] وأخبرنا أنه - تَعَالَى - أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة وأخبرنا - تَعَالَى - بأن الكفار يعرضون على النار غدوًّا وعشيًّا. وقال النبي ﷺ: «**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»[2] الحديث، وتقدم في فتنة وعذاب القبر «**إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده**» الحديث، وقال ﷺ: «**أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم**»[3] وقال ﷺ: «**اشتكت النار إلى ربها ﷻ فقالت: ربي أكل بعضي بعضًا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٦٩)، ومسلم (٢٧٣٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٠)، ومسلم (٦١٥).

فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»(١) وقال ﷺ: **«الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»** وقال ﷺ: **«لما خلق اللّه الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها»**(٢) الحديث، وقد عرضتا عليه ﷺ في مقامه يوم كسفت الشمس(٣)، وعرضت عليه ليلة الإسراء، وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى.

س١٣٢ ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبدًا؟

جـ١٣٢ قال اللّه ـ تعالى ـ في الجنة: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: الآية ١٠٠] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: الآية ٤٨] وقال ـ تعالى ـ فيها: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: الآية ١٠٨] وقال ـ تعالى ـ: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الواقعة: الآية ٣٣] وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾ [ص: الآية ٥٤] وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ [الدخان: الآية ٥١] إلى قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان: الآية ٥٦] وغيرها من الآيات، فأخبر ـ تعالى ـ بأبديتها وأبدية حياة أهلها، وعدم انقطاعها عنهم، وعدم خروجهم منها؛ وكذلك النار، قال ـ تعالى ـ فيها: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النساء: الآية ١٦٩] وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾﴾ [الأحزاب] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجن: الآية ٢٣] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧] وقال ـ تعالى ـ: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الزخرف: ٧٥] وقال ـ تعالى ـ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: الآية ٣٦] وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ [طه: الآية ٧٤] وغير ذلك من الآيات؛ فأخبرنا ـ تعالى ـ

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٢)، ومسلم (٦١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٩١)، ومسلم (٢٢٠٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٦٠)، وقال: «حسن صحيح».

في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم، وخلقوا لها، أنهم خالدون فيها أبدًا، فنفى - تَعَالَى - خروجهم منها بقوله: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٦٧] ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ [الزّخرُف: ٧٥] ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: الآية ٧٤]؛ وقال النبي ﷺ: «**أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون**»[١] الحديث؛ وقال ﷺ: «**إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناديًا يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحًا ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم**» - وفي لفظ - «**كل خالد فيما هو فيه**»، وفي رواية ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٩﴾ [مريَم: الآية ٣٩] وهي في الصحيح[٢] وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا.

س١٣٣ ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم - تبارك وتعالى - في الدار الآخرة؟

جـ١٣٣ قال اللّه - تَعَالَى -: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ وقال - تَعَالَى -: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يُونس: الآية ٢٦] وقال - تَعَالَى - في الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطفّفين: الآية ١٥] فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه؛ وفي الصحيحين عن جرير بن عبداللّه ﷺ قال: كنا جلوسًا مع رسول اللّه ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «**إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا**»[٣] وقوله «**كما ترون هذا**» أي: كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي كما أن قوله في حديث تكلم اللّه ﷻ بالوحي: «**ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان**»

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥).
(٢) أخرجه البخاري (٤٤٥٣)، ومسلم (٢٨٤٩).
(٣) أخرجه البخاري (٥٢٩)، ومسلم (٩٣٣).

وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع؛ - تَعَالَى - اللَّه أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزه النبي ﷺ أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق باللَّه ﷻ وفي حديث صهيب عند مسلم: «**فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم** ﷻ ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾»[1] [يونس: الآية ٢٦] وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح (سلم الوصول) خمسة وأربعين حديثًا عن أكثر من ثلاثين صحابيًّا. ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل اللَّه به رسله وكان من الذين قال اللَّه - تَعَالَى - فيهم: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: الآية ١٥] نسأل اللَّه - تَعَالَى - العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين.

س١٣٤ | ما دليل الإيمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟

ج١٣٤ قد أثبت اللَّه ﷻ الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة؛ بقيود ثقيلة وأخبرنا - تَعَالَى - **أنها ملك له ليس لأحد فيها** شيء فقال - تَعَالَى -: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ **[الزمر: الآية ٤٤]؛ فأما متى تكون**؟ فأخبرنا ﷻ أنها لا تكون إلا بإذنه كما قال - **تَعَالَى** -: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٥] ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [يونس: الآية ٣] ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم: الآية ٢٦] ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: الآية ٢٣] وأما ممن تكون؟ فكما أخبرنا - تَعَالَى - **أنها لا تكون إلا من بعد إذنه** أخبرنا أيضًا أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار **كما قال - تَعَالَى** -: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: الآية ٣٨] **وقال**: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾ [مريم: الآية ٨٧] **وأما لمن تكون فأخبرنا** أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى كما قال - تَعَالَى -: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: الآية ٢٨] ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [طه: الآية ١٠٩] وهو سبحانه - لا يرتضي إلَّا أهل التوحيد والإخلاص وأما غيرهم فقال - تَعَالَى -: ﴿مَ

(١) أخرجه مسلم (١٨١).

﴿لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: الآية ١٨] وقال - تَعَالَى - عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ وقال - تَعَالَى - فيهم: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدَّثِّر: الآية ٤٨] وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتي الشفاعة ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولًا حتى يقال له: «**ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع**»[(١)] الحديث، ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل قال: «**فيحد لي حدًّا فأدخلهم الجنة**»[(٢)] ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدًّا... إلى آخر حديث الشفاعة، وقال له أبو هريرة رضي الله عنه: من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «**من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه**»[(٣)].

س١٣٥ كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟

(جـ١٣٥) أعظمها: **الشفاعة العظمى** في موقف القيامة حينما يأتي الله - تَعَالَى - لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد ﷺ وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل كما قال - تَعَالَى -: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: الآية ٧٩] وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوحًا ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ابن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: «**أنا لها**» كما جاء مفصلًا في الصحيحين وغيرهما.

- **الثانية**: الشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ وأول من يدخلها من الأمم أمته.
- **الثالثة**: الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.
- **الرابعة**: في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحمًا فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل[(٤)]

(١) أخرجه البخاري (٣١٦٢)، ومسلم (١٩٤).
(٢) أخرجه البخاري (٤٢٠٦)، ومسلم (١٩٣). (٣) أخرجه البخاري (٩٩).
(٤) أخرجه البخاري (٧٧٣)، ومسلم (١٨٢)، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- **الخامسة**: الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا ﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يُخرج اللَّه - تَعَالَى - برحمته من النار أقوامًا بدون شفاعة لا يحصيهم إلا اللَّه فيدخلهم الجنة[1].
- **السادسة**: الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ في عمه أبو طالب كما في مسلم وغيره «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط قط وعزتك ويزوي بعضها إلى بعض ولا يزال في الجنة فضل ينشئ اللَّه خلقًا فيسكن فضول الجنة**» وفي ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة.

س١٣٦ هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟

ج١٣٦ قال رسول اللَّه ﷺ: «**قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله - قالوا: «يا رسول اللَّه ولا أنت؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني اللَّه برحمة منه وفضل**» وفي رواية «**سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدًا عمله - قالوا: ولا أنت يا رسول اللَّه؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني اللَّه منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى اللَّه أدومه وإن قل**»[2].

س١٣٧ كيف الجمع بين هذا الحديث وبين قوله - تَعَالَى -: ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٤٣] ؟

ج١٣٧ **لا منافاة بينهما بحمد اللَّه فإن** الباء المثبتة في الآية هي باء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه؛ والمنفي في الحديث هي باء الثمنية فإن العبد لو عَمَّرَ عُمُرَ الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم بالليل ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم اللَّه عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمنًا لدخول الجنة ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: الآية ١١٨] .

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٧)، ومسلم (٢٨٤٨) واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٥٣٤٩)، ومسلم (٢٨١٦).

س١٣٨ ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟

جـ١٣٨ قال الله - تعالى -: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٨] وقال - تعالى -: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: الآية ٤٢] وقال - تعالى -: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: الآية ٤٧] وقال - تعالى -: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] الآية، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٦] وقال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ وغير ذلك من الآيات؛ وتقدم في حديث جبريل: «**وتؤمن بالقدر خيره وشره**» وقال ﷺ: «**واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك**» وقال ﷺ: «**وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل**»[1] وقال ﷺ: «**كل شيء بقدر حتى العجز والكيس**»[2] وغير ذلك من الأحاديث.

س١٣٩ كم مراتب الإيمان بالقدر؟

جـ١٣٩ الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

- **المرتبة الأولى:** الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض؛ وأنه - تعالى - قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار.
- **المرتبة الثانية:** الإيمان بكتابة ذلك وأنه - تعالى - قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم.
- **المرتبة الثالثة:** الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٥٥).

جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن؛ فما شاء اللَّه - تَعَالَى - فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ اللَّه - تَعَالَى - لم يكن لعدم مشيئة اللَّه إياه لا لعدم قدرة اللَّه عليه، تعالى اللَّه عن ذلك وعز: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: الآية ٤٤] .

- **المرتبة الرابعة**: الإيمان بأن اللَّه - تَعَالَى - خالق كل شيء وأنه ما من ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا واللَّه خالقها وخالق حركاتها وسكناتها - سبحانه - لا خالق غيره ولا رب سواه.

س١٤٠ ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟

جـ١٤٠ قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ﴾ [الحشر: الآية ٢٢] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: الآية ١٢] وقال - تَعَالَى -: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾ [سبأ: ٣] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: الآية ٥٩] الآيات، وقال - تَعَالَى -: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ وقال - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: الآية ١٢٥] وقال - تَعَالَى -: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣] ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: الآية ١٠] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: الآية ٣٠] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: الآية ٢١٦] .

وفي الصحيح قال رجل: يا رسول اللَّه أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال: نعم قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «**كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له**»(١) وفيه: سئل النبي ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٣)، ومسلم (٢٦٤٩).

عن أولاد المشركين؟ فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» (١) وفي مسلم قال رسول الله ﷺ «**إن الله خلق للجنة أهلًا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلًا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم**» (٢) وفيه قال ﷺ «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة**» (٣) وفيه قال ﷺ «**ما منكم من نفس إلا وقد علم الله منزلها من الجنة والنار**» قالوا: يا رسول الله، فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: «**لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ إلى قوله: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ (٤) [الليل: ٥ - ١٠] وغير ذلك من الأحاديث.

س١٤١ ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير؟

ج١٤١ قال الله - تعالى -: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: الآية ١٢] وقال - تعالى -: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج: الآية ٧٠] وقال - تعالى - في محاجة موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۝٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢﴾ وقال - تعالى -: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: الآية ١١] وغير ذلك من الآيا

وقال ﷺ «**ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة**» رواه مسلم، وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: «**لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير**» قال ففيم العمل؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر** (٥) - **وفي رواية - كل عامل ميسر لعمله**» وغير ذلك من الأحاديث.

---

(١) أخرجه البخاري (١٣١٨)، ومسلم (٢٦٥٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٢).
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٣٦)، ومسلم (١١٢).
(٤) أخرجه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (٢٦٤٧).
(٥) أخرجه مسلم (٢٦٤٨).

س١٤٢ **كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟**

ج-١٤٢ يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم.

- **التقدير الأول**: كتابة ذلك قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق اللَّه القلم وهو التقدير الأزلي.
- **الثاني**: التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .
- **الثالث**: التقدير العمري أيضًا عند تخليق النطفة في الرحم.
- **الرابع**: التقدير الحولي في ليلة القدر.
- **الخامس**: التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه.

س١٤٣ **ما دليل التقدير الأزلي؟**

ج-١٤٣ قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: الآية ٢٢] الآيات، وفي الصحيح قال النبي ﷺ: «**كتب اللَّه مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة**»[1] قال - تعالى -: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: الآية ٧] وقال ﷺ: «**إن أول ما خلق اللَّه القلم فقال له: اكتب فقال: رب وما أكتب قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة**»[2] الحديث في السنن، وقال ﷺ: «**يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن**»[3] الحديث في البخاري وغير ذلك كثير.

س١٤٤ **ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟**

ج-١٤٤ قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] الآيات، وروى إسحاق بن راهويه أن رجلًا قال: يا رسول اللَّه أتبتدأ الأعمال أم قد

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٣).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٠٠)، والترمذي (٣٣١٩)، وقال: «حسن صحيح غريب».
(٣) أخرجه النسائي (٢٦٤/٣).

مضى القضاء؟ فقال: «**إن الله ـ تَعَالَى ـ لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار**»، وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب ﷺ سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢] فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ـ تبارك وتعالى ـ خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون**»[١] الحديث بطوله، وفي الترمذي من حديث عبدالله بن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال: أتدرون ما هذان الكتابان؟ فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى: «**هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا**»، ثم قال للذي في شماله: «هذا الكتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا». فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «**سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل**»، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال: «**فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير**» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب[٢].

س١٤٥ ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟

جـ١٤٥ قال الله ـ تَعَالَى ـ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النّجم: الآية ٣٢]

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٤١).

وفي الصحيحين: قال النبي ﷺ: **«إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»**(١)
وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد.

س١٤٦ ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟

ج‍ـ١٤٦ قال اللّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ﴾ الآيات. وقال ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ: يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال: يحج فلان ويحج فلان. وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبدالرحمن السلمي وغيرهم.

س١٤٧ ما دليل التقدير اليومي؟

ج‍ـ١٤٧ قال اللّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٢٩] وفي صحيح الحاكم قال ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ: (إن مما خلق اللّه ـ تَعَالَى ـ لوحًا محفوظًا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء نور، وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة أو مرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل؛ ويفعل ما يشاء فذلك قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرَّحمٰن: ٢٩] وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلي الذي أمر اللّه ـ تَعَالَى ـ القلم عندما خلقه أن يكتبه في اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] وكل ذلك صادر عن علم اللّه الذي هو صفته ـ تبارك وتعالى ـ).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٣٦).

س١٤٨ ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

جـ١٤٨ اتفقت جميع الكتب السماوية، والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الحد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح؛ ولهذا لما أخبر النبي ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «**لا، اعملوا فكل ميسر**» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: الآية ٥] الآية، فالله - سبحانه وتعالى - قدر المقادير وهيأ لها أسبابًا، وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد، وقد يسر كلًّا من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة، فهو مهيأ له ميسر له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهادًا في فعلها، والقيام بها، وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهادًا مني الآن، وقال النبي ﷺ: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**» وقال ﷺ لما قيل له: أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال: «**هي من قدر الله**»[١] يعني أن الله - تَعَالَى - قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

س١٤٩ ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة؟

جـ١٤٩ قال الله - تَعَالَى -: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، وقال - تَعَالَى -: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وقال - تَعَالَى -: ﴿مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: الآية ٣٩] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: الآية ٤٨]، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الشورى: الآية ٨]، ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: الآية ٤]، وقال - تَعَالَى -: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: الآية ١٠٧]، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ [يس: الآية ٨٢]، ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [النحل: الآية ٤٠]، ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٦٥).

أن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا﴾ [الأنعام: الآية ١٢٥]، وغير ذلك من الآيات، ما لا يحصى.

وقال ﷺ: **«قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء»** (١).

وقال ﷺ في نومهم في الوادي: **«إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء»** (٢).

وقال: **«اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء الله وحده»** (٣).

وقال ﷺ **«من يرد الله - تَعَالَى - به خيرًا يفقه في الدين»** (٤)**«وإذا أراد الله - تَعَالَى - رحمة أمة قبض نبيها قبلها، وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حي»** (٥) وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة، والإرادة ما لا يحصى.

س ١٥٠ قد أخبرنا الله - تَعَالَى - في كتابه وعلى لسان رسوله بما علمنا من صفاته، أنه يحب المحسنين، والمتقين، والصابرين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين، ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد. مع كون كل ذلك بمشيئة الله، وإرادته، وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟

ج ١٥٠ اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين: إرادة كونية قدرية، وهي المشيئة، ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا، بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضي والمحبوب والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله - تَعَالَى -: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا﴾ [الأنعام: الآية ١٢٥] وقوله - تَعَالَى -: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٤).
(٢) أخرجه البخاري (٥٨٠).
(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٥)، ومسلم (٢٦٢٧).
(٤) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).
(٥) أخرجه مسلم (٢٢٨٨).

ٱللَّهِ شَيْـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْۚ﴾ [المائدة: الآية ٤١] .... الآيات وغيرها.

وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضي اللَّه ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله ـ تعالى ـ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: الآية ١٨٥] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النساء: الآية ٢٦] وغيرها من الآيات؛ وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية فتجمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع، وتنفر الكونية في حق الفاجر العاصي، فاللَّه ـ سبحانه ـ دعا عباده عامة إلى مرضاته، وهدى لإجابته من شاء منهم، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [يونس: الآية ٢٥] فعمم ـ سبحانه ـ الدعوة وخص الهداية بمن شاء ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [النجم: ٣٠] .

س١٥١ ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟

جـ١٥١ قال اللَّه ـ تعالى ـ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر: الآية ٦٢]، وقال ـ تعالى ـ: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ [فاطر: الآية ٣]، وقال ـ تعالى ـ: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾ [لقمان: الآية ١١]، وقال ـ تعالى ـ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍۚ﴾ [الروم: الآية ٤٠] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات: الآية ٩٦] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ وقال ـ تعالى ـ: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِيۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ [الأعراف: الآية ١٧٨] وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ﴾ [الحجرات: الآية ٧] وغير ذلك من الآيات؛ وللبخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعًا: «**إن اللَّه يصنع كل صانع وصنعته**» وقال النبي ﷺ: «**اللَّهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من**

زكاها، إنك أنت وليها ومولاها»(١) وغير ذلك من الأحاديث.

س١٥٢ ما معنى قول النبي ﷺ: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك»(٢) مع أن الله ـ سبحانه ـ خالق كل شيء؟

جـ١٥٢ معنى ذلك أن أفعال الله ﷻ كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه فإنه ـ تَعَالَى ـ حكم عدل وجميع أفعاله حكمة وعدل يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده ـ سبحانه وتعالى ـ وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقًا كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: الآية ٣٠] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الزخرف: الآية ٧٦] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [يونس: الآية ٤٤] .

س١٥٣ هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟

جـ١٥٣ نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، وبحسبها كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله؛ إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليست مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه، ـ تَعَالَى ـ الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة ولهذا أضاف كلًّا من الفعلين إلى من قام

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٢). (٢) أخرجه مسلم (٧٧١).

به فقام به فقال - تَعَالَى -: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٨] فاللَّه فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة، اللَّه هاد حقيقة والعبد مهتد حقيقة ولهذا أضاف كلًّا من الفعلين إلى من قام به فقال - تَعَالَى -: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف: الآية ١٧٨] فإضافة الهداية إلى اللَّه حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء وكذلك يضل اللَّه من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالا حقيقة، وهكذا جميع تصرف اللَّه في عباده فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى اللَّه كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة.

س١٥٤ ما جواب من قال: أليس ممكنًا في قدرة اللَّه أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعًا؟

جـ١٥٤ بل هو قادر على ذلك كما قال - تَعَالَى -: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [المائدة: الآية ٤٨] الآية، وقال - تَعَالَى -: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: الآية ٩٩] وغيرها من الآيات؛ ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته؛ فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع والمعطي المانع والخافض الرافع والمنعم والمنتقم ونحو ذلك إذ أفعاله - تَعَالَى - هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته بل وعلى إلهيته وربوبيته ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

س١٥٥ ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

جـ١٥٥ الإيمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الإيمان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتثل الشرع كما قرر النبي ﷺ الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**» فمن نفى القدر زاعمًا منافاته للشرع فقد عطل اللَّه عن علمه وقدرته وجعل العبد مستقلا

بأفعاله خالقًا لها فأثبت مع اللَّه ـ تَعَالَى ـ خالقًا بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون، ومن أثبته محتجًا به على الشرع محاربًا له به نافيًا عن العبد قدرته واختياره التي منحه اللَّه ـ تَعَالَى ـ إياها وكلفه بحسبها زاعمًا أن اللَّه كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف فقد نسب اللَّه ـ تَعَالَى ـ إلى الظلم وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه اللَّه ـ تَعَالَى ـ إذ يقول: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: الآية ١٦] وأما المؤمنون حقًّا فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن اللَّه خالق ذلك كله وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سرًّا وجهرًا والهداية والضلال بيد اللَّه يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [النَّجم: الآية ٣٠] وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة؛ وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركًا لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: الآية ٤٣] ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القَصَص: الآية ٧٨]

وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: الآية ٢٣] ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحِجـر: الآية ٣٩]

وإذا أصابتهم مصيبة ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٥٦] ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٥٦] .

س١٥٦ كم شعب الإيمان؟

ج١٥٦ قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى

ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٧٧]

وقال النبي ﷺ: **«الإيمان بضع وستون»** وفي رواية: **«بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»**(١).

س١٥٧ بما فسر العلماء هذه الشُّعَب؟

جـ١٥٧ قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ولكن ليس معرفة تعدادها شرطًا في الإيمان بل يكفي الإيمان بها جملة وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما وقد استكمل شعب الإيمان والذي عَدُّوه حق كله من أمور الإيمان ولكن القطع بأنه هو مراد النبي ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف.

س١٥٨ اذكر خلاصة ما عَدُّوه؟

جـ١٥٨ قد لخص الحافظ في الفتح ما أورده ابن حبان بقوله: إن هذه الشعب تتفرع من **أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن**؛

- **فأعمال القلب**: تشمل المعتقدات والنيات، على أربع وعشرين خصلة، الإيمان بالله؛ ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: الآية ١١] واعتقاد حدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي ﷺ واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر

(١) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب.

- **وأعمال اللسان:** وتشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر، ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو.
- **وأعمال البدن:** وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق **بالأعيان** وهي خمس عشرة خصلة: التطهر حسًا وحكمًا، ويدخل فيه إطعام وإكرام الضيف والصيام فرضًا ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الأيمان وأداء الكفارات ومنها ما يتعلق **بالاتباع** وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق **بالعامة** وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرامه الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاقه في حقه ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها سبعًا وسبعين خصلة باعتبار إفرادها وضم بعضها إلى بعض مما ذكر، والله أعلم.

س١٥٩ ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟

جـ١٥٩ أدلته كثيرة منها قوله - تَعَالَى -: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: الآية ١٩٥] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل: الآية ١٢٨] ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: الآية ٢٢] ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: الآية ٢٦] ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: الآية ٦٠]

وقال النبي ﷺ: «**إن الله كتب الإحسان على كل شيء**»[1] وقال ﷺ: «**نعما للعبد أن يتوفى بحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعما له نعما له**».

س١٦٠ ما هو الإحسان في العبادة؟

ج١٦٠ فسره النبي ﷺ في حديث سؤال جبريل لما قال له: «**فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[2] فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين؛ أعلاهما عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله ـ تَعَالَى ـ بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهذا هو حقيقة مقام الإحسان. الثاني: مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله ـ تَعَالَى ـ لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله ـ تَعَالَى ـ وإرادته بالعمل ويتفاوت أهل المقامين بحسب نفوذ البصائر.

س١٦١ ما ضد الإيمان؟

ج١٦١ ضد الإيمان الكفر، وهو أصل له شُعَبٌ كما أن الإيمان أصل له شعب، وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة فالكفر أصله الجحود، والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان فالطاعات كلها من شعب الإيمان، وقد سُمِّي في النصوص كثير منها إيمانًا كما قدمنا؛ والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سُمِّي في النصوص كثير منها كفرًا كما سيأتي فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران، كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما، وكفر أصغر ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه وهو الكفر العملي، الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٥٥).
(٢) أخرجه البخاري (٢٤١١)، ومسلم (١٦٦٧).

س١٦٢ بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفَصِّل ما أجملته في إزالته إياه؟

جـ١٦٢ قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو: التصديق وقول اللسان هو: التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب هو النية والإخلاص؛ وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية فإن تصديق القلب شرط في انعقادها وكونها نافعة وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرًّا وجهرًا ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

س١٦٣ كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

جـ١٦٣ عُلم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر جهل وتكذيب، وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار، وكفر نفاق.

س١٦٤ ما كفر الجهل والتكذيب؟

جـ١٦٤ من الأمم الذين قال الله ـ تَعالَى ـ فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠﴾ [غافر: الآية ٧٠] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: الآية ١٩٩] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝٨٣ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨٤﴾ [النمل: الآية ٨٣ ـ ٨٤] الآيات، وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ [يونس: الآية ٣٩] الآيات وغيرها.

س١٦٥ ما كفر الجحود؟

ج١٦٥ هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرًا مع العلم به ومعرفته باطنًا ككفر فرعون وقومه بموسى وكفر اليهود بمحمد ﷺ. قال الله - تَعَالَى - في كفر فرعون وقومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: الآية ١٤] وقال - تَعَالَى - في اليهود: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: الآية ٨٩] وقال - تَعَالَى -: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: الآية ١٤٦] .

س١٦٦ ما كفر العناد والاستكبار؟

ج١٦٦ هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس إذا يقول الله - تَعَالَى - فيه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: الآية ٣٤] وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن في حكمة الآمر به وعدله وقال ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: الآية ٦١] وقال: ﴿لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٣٣] وقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: الآية ١٢] .

س١٦٧ ما كفر النفاق؟

ج١٦٧ هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرًا رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله - تَعَالَى - فيهم ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ إلى قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: الآية ٢٠] وغيرها من الآيات.

س١٦٨ ما الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟

ج١٦٨ هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان

على عامله كقول النبي ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**»(١) وقـوله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»(٢) فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضًا أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفارًا مع قول اللَّه - تَعَالَى -: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحُجرات: الآية ٩] إلى قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحُجرات: الآية ١٠]
فأثبت اللَّه - تَعَالَى - لهم الإيمان وأخوة الإيمان ولم ينف عنهم شيئًا من ذلك.
وقال - تَعَالَى - في آية القصـاص: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٧٨]
فأثبت - تَعَالَى - له أخوة الإسلام ولم ينفها عنه وكذلك قال النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد**» زاد في رواية «**ولا يقتل وهو مؤمن - وفي رواية - ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم**»(٣) الحـديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضًا، قال ﷺ: «**ما من عبد قال: لا إله إلا اللَّه ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**» ثلاثًا ثم قال في الرابعة: «**على رغم أنف أبي ذر**»(٤)
فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا اللَّه دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة؛ وإما أراد بذلك نقص الإيمان ونفي كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمها بل يكفر باعتقاد حلّها وإن لم يفعلها واللَّه - سبحانه وتعالى - أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).
(٢) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).
(٣) أخرجه البخاري (٢٣٤٣)، ومسلم (٥٧).
(٤) أخرجه البخاري (١١٨٠)، ومسلم (٩٤).

س١٦٩ إذ قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجًا من الدين وقد عرَّفتم الكفر الأصغر بالعملي؟

جـ١٦٩ اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليست من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس، ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي، ولا بد ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد، وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن ﴿قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾ [التوبة: الآية ٧٤] إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: الآية ٦٥] قال الله ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ ونحن لم نُعرِّف الكفر الأصغر بالعمل مطلقًا، بل بالعمل المحض الذي لم يستلزم الاعتقاد، ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

س١٧٠ إلى كم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟

جـ١٧٠ ينقسم كل منهما إلى قسمين: أكبر هو الكفر، وأصغر دون ذلك.

س١٧١ ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟

جـ١٧١ مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله ـ تعالى ـ في قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يونس: الآية ١٠٦] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: الآية ١٣] وقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: الآية ٧٢] ومثال الظلم الذي دون ذلك ما ذكر الله ـ تعالى ـ بقوله في الطلاق: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا

يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطَّلاق: الآية ١]

وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ٢٣١] .

س١٧٢ ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟

ج١٧٢ مثال الفسوق ما ذكره اللَّه ـ تَعَالَى ـ بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: الآية ٦٧] وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: الآية ٥٠]

وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾ [الأنبياء: الآية ٧٤] ومثال الفسوق الذي دون ذلك قوله ـ تَعَالَى ـ في القذفة: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النّور: الآية ٤] وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾ [الحُجرات: الآية ٦] روي أنها نزلت في الوليد ابن عقبة.

س١٧٣ ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟

ج١٧٣ مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النّساء: الآية ١٤٢] إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النّساء: الآية ١٤٥] الآيات وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾ [المنافقون: الآية ١] وغير ذلك من الآيات؛ ومثال النفاق الذي دون ذلك ما ذكره النبي ﷺ بقوله: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان**»(١) وحديث: «**أربع من كن فيه كان منافقًا**» الحديث(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

س١٧٤ ما حكم السحر والساحر؟

ج ١٧٤ السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٠٢] وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة، وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٠٢] إلى قوله: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٠٢] الآيات.

س١٧٥ ما حد الساحر؟

ج ١٧٥ روى الترمذي عن جندب قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**حد الساحر ضربه بالسيف**»[١] وصحح وقفه، قال: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي ـ رحمه اللّه ـ تَعَالَى ـ: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر، وابنه عبداللّه وابنته حفصة، وعثمان بن عفان، وجندب بن عبداللّه وجندب بن كعب، وقيس بن سعد وعمر بن عبدالعزيز، وأحمد، وأبي حنيفة وغيرهم ـ رحمه اللّه ـ.

س١٧٦ ما هي النشرة وما حكمها؟

ج ١٧٦ النشرة حل السحر عن المسحور، فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

س١٧٧ ما الرقى المشروعة؟

ج ١٧٧ هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربي،

---

(١) أخرجه الترمذي (١٤٦٠).

واعتقد كل من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله ﷻ فإن النبي ﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام ورقى هو كثيرًا من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك في الصحيحين وغيرهما.

س١٧٨ ما هي الرقى الممنوعة؟

جـ١٧٨ هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالة والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بيناه.

س١٧٩ ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟

جـ١٧٩ قال النبي ﷺ: **«من علق شيئًا وكل إليه»**(١) وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت(٢)، وقال ﷺ: **«إن الرقى والتمائم والتولة شرك»**(٣) وقال ﷺ: **«من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له»**(٤) وفي رواية **«من تعلق تميمة فقد أشرك»**(٥) وقال ﷺ للذي رأى في يده حلقه من صفر: **«ما هذا»**؟ فقال: من الواهنة قال: **«انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا»**(٦) وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطًا من يد رجل ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف: الآية ١٠٦] وقال سعيد بن جبير - رحمه الله - تَعَالَى -: من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة؛ وهذا في حكم المرفوع.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٧٢).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (٢١١٥). (٣) أخرجه أبو داود (٣٨٨٣).
(٤) أخرجه أحمد (٤/١٥٤).
(٥) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٦). (٦) أخرجه أحمد (٤/٤٤٥).

س١٨٠ ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟

ج ـ١٨٠ يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد اللّه بن حكيم وعبداللّه ابن عمرو وعبداللّه بن مسعود وأصحابه ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ وهو الأولى لعموم نهي النبي عن التعليق، ولعدم شيء من المرفوع يخصص ذلك ولصون القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالبًا على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير اللّه ﷻ لا سيما في هذا الزمان.

س١٨١ ما حكم الكهان؟

ج ـ١٨١ الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: الآية ١٢١] الآية ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مئة كذبة كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَـٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾

وقال ﷺ في حديث الوحي: «**فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مئة كذبة**» الحديث في الصحيح بكماله ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطريق بالحصى.

س١٨٢ ما حكم من صدق كاهنًا؟

ج ـ١٨٢ قال اللّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: الآية ٥٩] الآية وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الطور: الآية ٤١] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾ [النجم: ٣٥] وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: الآية ٢١٦] وقال النبي ﷺ:

«من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[(١)] وقال ﷺ **«من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»**[(٢)].

س١٨٣ ما حكم التنجيم؟

ج١٨٣ قال الله - تعالى -: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: الآية ٩٧] وقال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: الآية ٥] وقال - تعالى -: ﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤] وقال النبي ﷺ: **«من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»**[(٣)] وقال النبي ﷺ: **«إنما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة»** وقال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: **«ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق»** وقال قتادة - رحمه الله - تَعَالَى -: خلق الله هذه النجوم الثلاث زينة للسماء ورجومًا للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف ما لا علم له به.

س١٨٤ ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

ج١٨٤ قال الله - تعالى -: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: الآية ٨٢] وقال النبي ﷺ **«أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة»**[(٤)] وقال ﷺ: **«وقال الله - تعالى -: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»**[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣٠).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٩٠٥).
(٤) أخرجه مسلم (٩٣٤).
(٥) أخرجه البخاري (٨١٠)، ومسلم (٧١).

س١٨٥ ما حكم الطيرة وما يذهبها؟

ج١٨٥ قال الله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١] وقال النبي ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**»[١] وقال ﷺ: «**الطيرة شرك الطيرة شرك**» قال ابن مسعود: وما منا إلا ولكن اللَّه يذهبه بالتوكل[٢]؛ وقال ﷺ: «**إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك**»[٣] ولأحمد من حديث عبدالله ابن عمـرو «**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك**» قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «**أن تقول: اللَّهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك**»[٤] وقال ﷺ: «**أصدقها الفأل ولا ترد مسلمًا فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللَّهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك**»[٥].

س١٨٦ ما حكم العين؟

ج١٨٦ قال النبي ﷺ: «**العين حق**»[٦] ورأى ﷺ جارية في وجهها سفعة فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**»[٧] وقالت عائشة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ: أمرني النبي ﷺ أو أمر النبي ﷺ أن يسترقى من العين[٨]؛ وقال: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**»[٩] وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن اللَّه وقد فسر بها قوله ﷻ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم: الآية ٥١] عن كثير من السلف ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ.

س١٨٧ على كم قسم تنقسم المعاصي؟

ج١٨٧ تنقسم إلى صغائر هي السيئات، وكبائر هي الموبقات.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٨٧)، ومسلم (٢٢٢٠).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٩١٠).
(٣) أخرجه أحمد (٢٣١/١).
(٤) أخرجه أحمد (٢٢٠/٢). (٥) أخرجه أبو داود (٣٩١٩).
(٦) أخرجه البخاري (٥٤٠٨)، ومسلم (٢١٨٧) (٧) أخرجه البخاري (٥٤٠٧)، ومسلم (٢١٩٧).
(٨) أخرجه البخاري (٥٤٠٦)، ومسلم (٢١٩٥). (٩) أخرجه أبو داود (٣٨٨٤).

س١٨٨ بماذا تكفر السيئات؟

ج١٨٨ قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النِّساء: الآية ٣١] وقال - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هُود: الآية ١١٤] فأخبرنا اللَّه - تَعَالَى - أن السيئات تكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء في الحديث: «**وأتبع السيئة الحسنة تمحها**»[(١)] وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطا إلى المساجد والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان وقيام ليلة القدر وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات إنها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر من تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطًا في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها.

س١٨٩ ما هي الكبائر؟

ج١٨٩ في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل: هي كل ذنب ترتب عليه حد؛ وقيل: هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة، وقيل: هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من اللَّه وقيل غير ذلك؛ وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها فمنها كفر أكبر كالشرك باللَّه والسحر، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش، وهو دون ذلك كقتل النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق والتولي يوم الزحف وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقول الزور، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر، وعقوق الوالدين وغير ذلك، وقال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع اهـ.

ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليه أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من اتباعه بلعنة أو

(١) أخرجه الترمذي (١٩٨٧).

غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جدًا.

س١٩٠ بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟

جـ١٩٠ تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال اللَّه - تَعَالَى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التحريم: الآية ٨] وعسى من اللَّه محققة وقال - تَعَالَى -: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: الآية ٧٠] الآيات

وقال - تَعَالَى -: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ الآيات وغيرها

وقال النبي ﷺ **«التوبة تجب ما قبلها»** وقال ﷺ **«اللَّه أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء اللَّه قال: أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده»** (١)

س١٩١ ما هي التوبة النصوح؟

جـ١٩١ هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء: الإقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم على أن لا يعود أبدًا، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن فإنه سيطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة وهو من الظلم الذي لا يترك اللَّه منه شيئًا؛ قال ﷺ **«من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه»** (٢)

(١) أخرجه البخاري (٥٩٤٩)، ومسلم (٢٧٤٤).
(٢) أخرجه البخاري (٢٣١٧).

س١٩٢ متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟

ج١٩٢ قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [النّساء: الآية ١٧] أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شيء عصي الله به فهو جهالة سواء كان عمدًا أو غيره وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب وقال النبي ﷺ: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**»[1] ثبت ذلك في أحاديث كثيرة، فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة في الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: الآية ٣] وذلك قوله ﷻ عقب هذه الآية: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [النّساء: الآية ١٨] الآية.

س١٩٣ متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

ج١٩٣ قال الله ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية وفي صحيح البخاري قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]»[2] ثم قرأ الآية وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله فتح بابًا قبل المغرب عرضه سبعون عامًا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه**»[3] رواه الترمذي وصححه النسائي وابن ماجه في حديث طويل.

س١٩٤ ما حكم من مات من الموحدين مصرًا على كبيرة؟

ج١٩٤ قال الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٣٧)، وقال: «حسن غريب».
(٢) أخرجه البخاري (٤٣٥٩)، ومسلم (١٥٧). (٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٥).

شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٤٧] وقال - تعالى -: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ﴾ [آل عمران: الآية ٣٠] الآية وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾ [النحل: الآية ١١١] وقال: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: الآية ٢٨١] وقال - تعالى -: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ وغير ذلك من الآيات؛

وقال النبي ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**» فقالت له عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أليس يقول الله ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق: الآية ٨] قال: «**بلى، إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب**» وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

- **الأولى:** قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدًا.
- **الثانية:** قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار؛ وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر اللَّه - تَعَالَى - أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء اللَّه أن يوقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال - تَعَالَى - بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار

النار وتناديهم فيها قال: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ إلى قوله: ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: الآية ٤٩] .

- **الطبقة الثالثة:** قوم لقوا اللَّه ـ تَعَالَى ـ مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم ومنهم من تأخذه إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه حتى أن منهم من لم يحرم اللَّه منه على النار إلا أثر السجود وهذه الطبقة هم الذين يأذن اللَّه ـ تَعَالَى ـ في الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء اللَّه أن يكرمه، فيحد لهم حدًا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدًا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيرًا ولم يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانًا وأخف ذنبًا كان أخف عذابًا في النار وأقل مكثًا فيها وأسرع خروجًا منها، وكل من كان أعظم ذنبًا وأضعف إيمانًا كان بضد ذلك، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «من قال: لا إله إلا اللَّه نفعته يومًا من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه» وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافًا كبيرًا: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا ٱخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: الآية ٢١٣] .

س١٩٥ هل الحدود كفارات لأهلها؟

ج١٩٥ قال النبي ﷺ وحوله عصابة من أصحابه: **«بايعوني على أن لا تشركوا باللَّه شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان**

تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على اللَّه ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره اللَّه فهو إلى اللَّه إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه»[١] يعني غير الشرك قال عبادة بن الصامت فبايعناه على ذلك.

س١٩٦ ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: «فهو إلى اللَّه إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟

(جـ١٩٦) لا منافاة بينهما فإن من يشأ اللَّه أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذي فسره النبي ﷺ بالعرض وقال في صفته: «**يدنو أحدكم من ربه** ﷻ **حتى يضع عليه كنفه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم ويقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم**»[٢] وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**».

س١٩٧ ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا اللَّه ـ تَعَالَى ـ بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟

(جـ١٩٧) هو دين الإسلام الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٣]

وخط النبي ﷺ خطا ثم قال: «**هذا سبيل اللَّه مستقيمًا**» وخط خطوطًا عن يمينه وشماله، ثم قال: «**هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[٣] [الأنعام: الآية ١٥٣]

---

(١) أخرجه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٠٩)، ومسلم (٢٧٦٨). (٣) أخرجه النسائي (٦/٣٤٣).

وقال ﷺ «ضرب الله مثلا صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعًا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم» (١)

س١٩٨ بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الإنحراف عنه؟

جـ١٩٨ لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرها والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النّساء: الآية ٦٩]

وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله - تَعَالَى -: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم. وتجنيبه السبل المضلة، وقد ترك النبي ﷺ أمته على ذلك كما قال ﷺ «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» (٢)

س١٩٩ ما ضد السنة؟

جـ١٩٩ ضدها البدع المحدثة وهي شرع ما لم يأذن به الله وهي التي عناها النبي ﷺ بقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (٣) وقوله ﷺ «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل محدثة ضلالة» وأشار ﷺ إلى وقوعها

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٥٩).
(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٣).
(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٠)، ومسلم (١٧١٨).

بقوله: «**ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**» وعينها بقوله ﷺ: «**هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي**»(١) وقد برأه الله - تَعَالَى - من أهل البدع بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: الآية ١٥٩] الآية.

س٢٠٠ إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

جـ٢٠٠ تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك.

س٢٠١ ما البدع المكفرة؟

جـ٢٠١ هي كثيرة وضابطها من أنكر أمرًا مجمعًا عليه متواترًا من الشرع معلومًا من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله ﷻ والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله ﷻ وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليمًا وغير ذلك. وكبدعة القدرية في إنكار علم الله وأفعاله وقضائه وقدره، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله - تَعَالَى - بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها.

س٢٠٢ ما البدعة التي هي غير مكفرة؟

جـ٢٠٢ هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها ولم ينزعوا يدًا من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها وسبهم بعض كبار الصحابة على

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٩٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

س٢٠٣ كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟

ج‍ـ٢٠٣ تنقسم إلى: بدع في العبادات وبدع في المعاملات.

س٢٠٤ إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟

ج‍ـ٢٠٤ إلى قسمين:

- **الأول**: التعبد بما لم يأذن اللَّه أن يعبد به البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللّهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال اللَّه - تَعَالَى - فيهم: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]
- **والثاني**: التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلًا هو في الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة. وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما تشرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك.

س٢٠٥ كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟

ج‍ـ٢٠٥ لها حالتان:

- **الأولى**: أن تبطلها جميعًا كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة أو في المغرب رابعة أو في الرباعية خامسة متعمدًا وكذلك إن نقص مثل ذلك.
- **الحالة الثانية**: أن تبطل البدعة وحدها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات فإن النبي ﷺ لم يقل ببطلانه بل قال: «**فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم**»[1] ونحو ذلك.

---

(١) أخرجه النسائي (٨٢/١).

س٢٠٦ ما البدع في المعاملات؟

جـ٢٠٦ هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مئة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعتق**»[1] وكذلك كل شرط أحل حرامًا أو حرم حلالًا.

س٢٠٧ ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

جـ٢٠٧ الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم والتوبة بشأنهم كما نوه - تَعَالَى - بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة في الأمهات وغيرها في فضائلهم، قال الله ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ﴾ [الفتح: الآية ٢٩]

﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: الآية ٢٩]

وقال - تعالى -: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنفال: الآية ٧٤]

وقال - تَعَالَى -: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: الآية ١٠٠]

وقال - تَعَالَى -: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤)، ومسلم (١٥٠٤).

سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: الآية ١١٧] الآية، وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الآية، وغيرها كثير ونعلم ونعتقد أن اللَّه ـ تَعَالَى ـ اطلع على أهل بدر فقال: **«اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**(١) وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشر، وبأنه لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة(٢) بل قد ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ ورضوا عنه؛ وكانوا ألفًا وأربع مئة وقيل: وخمس مئة قال اللَّه ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: الآية ١٨] الآية، ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم، وأن من أنفق مثل أحد ذهبًا من بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه، مع الاعتقاد بأنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون، للمصيب منهم أجران، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤه معقود، ولهم من الفضائل والصالحات السوابق ما يذهب سيء ما وقع منهم إن وقع ـ وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه؟ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ وأرضاهم؛ وكذلك القول في زوجات النبي ﷺ وأهل بيته الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا؛ ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول اللَّه ﷺ وأهل بيته أو على أحد منهم؛ ونشهد اللَّه ـ تَعَالَى ـ على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظًا لرسول اللَّه ﷺ في وصيته إذ يقول: **«لا تسبوا أصحابي اللَّه اللَّه في أصحابي»**(٣) وقال: **«إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب اللَّه فخذوا بكتاب اللَّه وتمسكوا به»**(٤) ثم قال: **«وأهل بيتي أذكركم اللَّه في أهل بيتي»**(٥) الحديث في الصحيحين وغيرهما.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٤٥)، ومسلم (٢٤٩٤).
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٩٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٠).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٦٢).
(٥) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

س٢٠٨ من أفضل الصحابة إجمالاً؟

ج ـ٢٠٨ أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار؛ ثم أهل بدر؛ فأحد؛ فبيعة الرضوان؛ فمن بعدهم ثم ﴿مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: الآية ١٠] .

س٢٠٩ من أفضل الصحابة تفصيلاً؟

ج ـ٢٠٩ قال عبدالله بن عمر ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم[1] وقال النبي ﷺ لأبي بكر في الغار. «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**»[2] وقال ﷺ: «**ولو كنت متخذًا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخي وصاحبي**»[3]؛ وقال ﷺ: «**إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت وقال أبو بكر: صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي**» مرتين[4] وقال النبي ﷺ: «**إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك**»[5] وقال ﷺ: «**لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر**»[6] وقال ﷺ في تكلم الذئب والبقرة: «**فإني أومن به وأبو بكر وعمر**»[7] وما هما ثم ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بهما على يده فقال: «**هذه لعثمان**»[8] وقال ﷺ: «**من يحفر بئر رومة فله الجنة**» فحفرها عثمان وقال ﷺ: «**من جهز جيش العسرة فله**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٥).
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).
(٣) أخرجه البخاري (٤٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤٦١).
(٥) أخرجه البخاري (٣١٢٠)، ومسلم (٢٣٩٧). (٦) أخرجه مسلم (٢٣٩٨).
(٧) أخرجه البخاري (٣١٩٩)، ومسلم (٢٣٨٨).
(٨) أخرجه البخاري (٢٩٦٢).

الجنة» فجهزه عثمان[(١)]، وقال ﷺ فيه: «**ألا أستحيي ممن استحيت منه الملائكة**»[(٢)] وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «**أنت مني وأنا منك**»[(٣)] وأخبر ﷺ عنه أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله[(٤)] وقال ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[(٥)] «**وقال ﷺ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[(٦)] وقال ﷺ: «**عشرة في الجنة النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، قال سعيد بن زيد: ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أجمعين**»[(٧)] وقال ﷺ: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرؤها لكتاب الله ﷻ أبيّ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**»[(٨)] وقال ﷺ في الحسن والحسين «**إنهما سيدا شباب أهل الجنة**»[(٩)] وأنهما «**ريحانتاه**»[(١٠)]، وقال ﷺ: «**اللَّهم إني أحبهما فأحبهما**»[(١١)] وقال في الحسن «**إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»[(١٢)] فكان الأمر كما قال وقال في أمهما: «**إنها سيدة نساء أهل الجنة**»[(١٣)] وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق وأما علي فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٩٩)، وقال: «حديث حسن».
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠١).
(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥٢).
(٤) أخرجه البخاري (٢٨١٢)، ومسلم (٢٤٠٧).
(٥) أخرجه الترمذي (٣٧١٣).
(٦) أخرجه البخاري (٣٥٠٣)، ومسلم (٢٤٠٤).
(٧) أخرجه الترمذي (١٣٣).
(٨) أخرجه الترمذي (٣٧٩٠).
(٩) أخرجه الترمذي (٣٧٦٨).
(١٠) أخرجه البخاري (٥٦٤٨).
(١١) أخرجه البخاري (٣٥٢٨).
(١٢) أخرجه البخاري (٢٥٥٧).
(١٣) أخرجه البخاري (٣٤٢٦)، ومسلم (٢٤٥٠).

س٢١٠ كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟

ج-٢١٠ روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء**»(١) الحديث فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن علي على ستة أشهر وأول ملوك الإسلام معاوية ﷺ وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكًا عضوضًا إلى أن جاء عمر بن عبدالعزيز رضي فعده أهل السنة خليفة خامسًا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

س٢١١ ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟

ج-٢١١ الأدلة عليها كثيرة لا تحصى فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمره بن جندب أن رجلا قال: يا رسول الله إني رأيت كأن دلوًا ادلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا؛ ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء(٢)؛ ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة، ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع.

س٢١٢ ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالا؟

ج-٢١٢ الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث أبي بكر ﷺ أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «**من رأى منكم رؤيا**»؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبو

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٤٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٣٧).

بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجع عمر ثم رفع الميزان[١]؛ وقال ﷺ: **«أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر»**[٢] وكلا الحديثين في السنن.

س٢١٣ ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إجمالا؟

ج-٢١٣ على ذلك أدلة كثيرة منها ما في الصحيح قال ﷺ: **«بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه؛ ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن»**[٣].

س٢١٤ ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟

ج-٢١٤ الأدلة على ذلك لا تحصى منها ما تقدم ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم أن امرأة أتت النبي ﷺ فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال ﷺ: **«إن لم تجديني فأْتي أبا بكر»**[٤] ومنها في صحيح مسلم عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قالت: قال لي رسول الله ﷺ: **«ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن وقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنـــون إلا أبا بكر»**[٥] وهكذا قال ﷺ في تقديمه في الصلاة في مرض موته ﷺ؛ وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

س٢١٥ ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟

ج-٢١٥ أدلته كثيرة منها ما تقدم؛ ومنها قوله ﷺ: **«إني لا أدري ما قدر**

---

(١) أخرجه أبو داود (٨١٣٦).
(٢) أخرجه أبو داود (٦٤٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٣٦)، ومسلم (٢٣٩٢).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).
(٥) أخرجه البخاري (٥٣٤٢)، ومسلم (٢٣٨٧).

بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي»[1] وأشار أبي بكر وعمر ﷺ. ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر قال حذيفة ﷺ لعمر: إن بينك وبينها بابًا مغلقًا قال أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر قال عمر: إذًا لا يغلق فكان الباب عمر[2] وكسره قتله فلم يرفع بعده سيف بين الأمة؛ وقد أجمعت الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

س٢١٦ ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟

ج-٢١٦ الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ: «**هذا يومئذ على الهدى**» فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ، فقلت: هذا قال: «**هذا**» رواه ابن ماجة ورواه الترمذي عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث حسن صحيح؛ وعن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يومًا فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه**» يقول ذلك ثلاث مرات؛ رواه ابن ماجة بإسناد صحيح والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه عليٌّ ﷺ بعد عبدالرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

س٢١٧ ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم؟

ج-٢١٧ أدلة ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها قول النبي ﷺ: «**ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**»[3] فكان مع علي رضى الله فقتله أهل الشام وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق علي بن أبي طالب ﷺ والحديث في الصحيح، وفيه قال ﷺ: «**تمرق مارقة على حين فرقة من الناس**

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢)، ومسلم (١٤٤).
(٣) أخرجه البخاري (٤٣٦)، ومسلم (٢٩١٥).

يقتلهم أولى الطائفتين بالحق»(١) فمرقت الخوارج فقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهر وأنه الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة ـ رحمهم الله ـ تعالى ـ.

س٢١٨ ما الواجب لولاة الأمور؟

جـ٢١٨ الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات إليهم والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفرًا بواحًا وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق.

س٢١٩ ما الدليل على ذلك؟

جـ٢١٩ الأدلة على ذلك كثيرة منها قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: الآية ٥٩] الآية: وقول النبي ﷺ: **«اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد»**(٢) وقال ﷺ: **«من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات إلا مات ميتة جاهلية»**(٣) وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «دعانا النبي ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان»(٤) وقال ﷺ: **«إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا»**(٥) وقال ﷺ: **«على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»**(٦) وقال: **«إنما الطاعة في المعروف»**(٧) وقال ﷺ: **«وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»**(٨) وقال ﷺ: **«من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة**

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٤).
(٢) أخرجه البخاري (٦٦١).
(٣) أخرجه البخاري (٦٦٤٥)، ومسلم (١٨٤٩).
(٤) أخرجه البخاري (٦٦٤٧)، ومسلم (١٧٠٩). (٥) أخرجه مسلم (١٨٣٨).
(٦) أخرجه البخاري (٢٧٩٦)، ومسلم (١٨٣٩).
(٧) أخرجه البخاري (٤٠٨٥)، ومسلم (١٨٤٠). (٨) أخرجه مسلم (١٨٤٧).

له؛ **ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**»[١] وقال ﷺ: «**من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان**»[٢] وقال ﷺ: «**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره بريء ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع**» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما صلوا**»[٣] وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح.

س٢٢٠ على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟

ج٢٢٠ قال الله ﷻ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: الآية ١٠٤] وقال النبي ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[٤] رواه مسلم. وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها وقد أفردنا هذا المسألة برسالة بها وافية ولطالبي الحق كافية ولله الحمد والمنة.

س٢٢١ ما حكم كرامات الأولياء؟

ج٢٢١ كرامات الأولياء حق وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدي بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الصخرة وجريج الراهب وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله ﷻ؛ كما وقع لأبي بكر في أيام الردة وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥١).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٢).
(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٤).
(٤) أخرجه مسلم (٤٩).

فأبلغه وهو بالشام وككتابته إلى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء ابن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو الروم؛ وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي ﷺ وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة؛ وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة وشعوذة لا كرامة؛ وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله.

س٢٢٢ من أولياء الله؟

جـ٢٢٢ هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسول الله ﷺ وقال الله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾ [يونس: ٦٢] ثم بينهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾ [يونس: الآية ٦٣] الآيات؛ وقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٧] الآية

وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ۝٥٦﴾

وقال النبي ﷺ: «**إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون**»(١)

وقال الحسن ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٣١] الآية

وقال الشافعي ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: «**إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول ﷺ**».

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤٤)، ومسلم (٢١٥).

س٢٢٣ مــن الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى»(١).

ج ـ٢٢٣ هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله: «**كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة**» وفي رواية قال: «**هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**؛ **نسأل الله ـ تَعَالَى ـ أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب** ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

يقول جامعه غفر الله ـ تَعَالَى ـ له ولوالديه: فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاث مئة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله سعينا خالصًا لوجهه آمين.

❊ ❊ ❊



تم الجمع والصف بمكتب الرضا للدعاية والإعلان
☎: ٢٣٢٠٢٥٤(٠٨٢)، محمول: ٠١٠١٤٦٠٨٦١

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤١)، ومسلم (١٩٥١).

فهرس المحتويات

* * * * *



تم الجمع والصف بمكتب الرضا للدعاية والإعلان
☎: ٢٣٢٠٢٥٤(٠٨٢)، محمول: ٠١٠١٤٦٠٨٦١
بني سويف - ج . م . ع